عبد الرحمن بن سعد الشثري

الفرقان

في بيان حقيقة التقارب والتعايش بين الفرق والأديان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفُرقانُ

في بيان حقيقةِ التقاربِ

والتعايش بين الفِرَقِ والأديانِ

راجع أصله وعلَّق عليه

صاحب السماحة الشيخ الدكتور/صالح بن فوزان الفوزان

صاحب الفضيلة الشيخ/عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور/محمد بن رزق السلمي

تأليف

عبد الرحمن بن سعد الشثري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليِّ الكبير ، مجيب دعوة المضطرين ، وكاشف كرب المكروبين ، وموهن مكر الماكرين ، سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فأداء لبعض ما أوجب الله من البلاغ والبيان، والنصح والإرشاد، والدعوة إلى الحقِّ، والتواصي به، والدلالة عليه، وبذل الأسباب لدفع الشرور عن المسلمين، والتحذير منها، حتى تكون أمة الإسلام كما أراد الله منها، أمة متماسكة، مترابطة متراحمة، تَدينُ بالإسلام: اعتقاداً، وقولاً، وعملاً، مستمسكة بالوحيين الشريفين: الكتاب والسنة، لا تتقاسمها الأهواء، ولا تنفذ إليها الأفكار الهدامة، ولا يبلغ منها الأعداء مبلغهم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.

وإننا نعيش في هذا الزمان الذي انفتح فيه العالَمُ بعضه على بعض، حتى كثرت في ديار المسلمين الأخلاط، وكَثُرَ سَوادُ أهل الفرق، في وسط مِنْ تَدَاعي الأُمَمِ علينا، كما في حديث ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: (**يُوشكُ أنْ تَداعَى عليكم الأُمَمُ من كلِّ أُفُقٍ كما تَدَاعى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِها**، قال قلنا يا رسولَ الله: **أَمِنْ قِلَّةٍ بنا يومئذٍ**، قال صلى الله عليه وسلَّم: **أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنْ تكونونَ غُثاءً كغثاء السَّيلِ، تُنْتَزَعُ المهابةُ من قلوب عدوِّكم، ويُجعلُ في قلوبكم الوَهْنُ**، قال: قلنا: **وما الوَهْنُ**، قال صلى الله عليه وسلَّم: **حبُّ الحياةِ، وكراهيةُ الموت**)[1].

وأمامَ هذا : غيابُ كثير من رؤوس أهل العلم حيناً ، وقعودهم عن تبصير أمتنا الإسلامية في الاعتقاد أحياناً ، وفي حالة غفلة سرت إلى مناهج التعليم ، بضعف التأهيل العَقَدي ، وتثبيت مسلَّمات الاعتقاد في أفئدة أولاد المسلمين ، وقيام عوامل الصدِّ والصدود عن غرس عقيدة السلف وتعاهدها في عقول الأمة .

في أسباب تمورُ بالمسلمينَ موراً ، يجمعها غايتان :

الأولى: كسر حاجز (الولاء والبراء) بين المسلم والكافر، وبين السني والبدعي، وهو ما يُسمَّى في التركيب المُوَلَّدِ باسم: (**الحاجز النفسي**) فيُكسرَ تحت شعارات مضلِّلَة: (**التسامح**) و (**تأليف القلوب**) (**نبذ الشذوذ والتطرف والتعصب**) (**الإنسانية**) ونحوها من الألفاظ ذات البريق ، والتي حقيقتها (**مؤامراتٌ تخريبية**) تجتمع لغاية القضاء على المسلم المستمسك بدينه .

الثانية: فُشُو (الأُميَّةِ الدينية) حتى ينفرط العقد وتتمزق الأمة ، ويسقط المسلم بلا ثمن في أيديهم وتحت لواء حزبياتهم ، إلى غير ذلك مما يُعايشه المسلمون في

---

(١) رواه الإمام أحمد ح٢٢٣٩٧ وغيره ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ح٨١٨٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قالب (**أزمة فكرية غُثائية حادَّة**) أفقدتهم التوازن في حياتهم ، وزلزلت السند الاجتماعي للمسلم (**وحدة العقيدة**) كلٌّ بقدر ما علَّ من هذه الأسباب ونَهَلَ ، فصارَ الدَّخَلُ ، وثارَ الدَّخَنُ ، وضعفت البصيرة ، وَوَجَدَ أهلُ الأهواء والبدع مجالاً فسيحاً لنشر بدعهم ونشرها ، حتى أصبحت في كفِّ كلِّ لاقطٍ ، وذلك من كلِّ أمرٍ تعبديٍّ مُحْدَثٍ لا دليل عليه (**خارج عن دائرة وقف العبادات على النصِّ ومورده**).

فامتدت من المبتدعة الأعناق! وظهر الزيغ! وعاثوا في وسائل الإعلام الفساد! وتجارت الأهواء بأقوام بعد أقوام ! فكم سمعنا بآلاف من المسلمين ، وبالبلد من ديار الإسلام ، يعتقدون طُرُقاً ونِحَلاً مَحَاها الإسلام ، إلى آخر ما هنالك من الويلات التي يتقلَّبُ المسلمون في حرارتها ، ويتجرَّعون مرارتها [٢] .

وإنَّ من أعظم هذه الويلات: ما كثرت الدعوة إليه في وسائل الإعلام المختلفة: من **التعايش مع الآخرين، والانفتاح.. والتسامح.. والتعددية في الحوار الفكري.. واحترام الرأي الآخر.. والتغيير.. ونبذ كلِّ ما يُخالف الفكر الوسطي**... الخ.

وقد يقول قائل:

ما فائدة إخراج مثل هذه الرسالة بكشف حقيقة ما يُسمَّى (بالتعايش والتسامح والتقريب بين الفرق المنتسبة للإسلام) وأنَّ ذلك لن يُقدِّم ولن يأخر إلا أن يشاء الله؟.

---

(٢) هجرُ المبتدع للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد ، ص٥- ٦ بتصرف يسير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والجواب: أنَّ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلَّم: قد دلاَّ على أنه **لا يزال في هذه الأمة طائفة** متمسكة بالحق الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلَّم إلى قيام الساعة ، كقوله صلى الله عليه وسلَّم: (**لا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم ولا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حتَّى يأتِيَهُمْ أمرُ الله وهُم على ذلك**)(٣).

وأنَّ أمته صلى الله عليه وسلَّم لا تجتمع على ضلالة؟.

لحديث ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم قالَ : (**إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّتِي** – أو قال – **أُمَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلمَ على ضَلالَةٍ ، وَيَدُ الله على الجَماعةِ**) (٤).

وقال صلى الله عليه وسلَّم : (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ الله في أُمَّةٍ قبلي إلاَّ كانَ له مِنْ أُمَّتِهِ **حَوَارِيُّونَ وأَصحابٌ** يَأخذُونَ بسُنَّتِهِ ويَقتدُونَ بأَمْرِهِ ، **ثُمَّ إِنَّهَا تَخلُفُ** مِن بَعْدِهِم خُلُوفٌ ، **يقولونَ** مَا لا يفعلونَ ، **ويَفعلونَ** ما لا يُؤمَرُونَ ، **فمَنْ جاهَدَهُمْ** بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمنٌ ، **ومَنْ جاهَدَهُمْ** بلسانهِ فهو مؤمنٌ ، **ومَنْ جاهدهم** بقلبه فهو مؤمنٌ ، **وليسَ وراءَ ذلكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ**)(٥).

---

(٣) رواه الإمام البخاري ح٣٦٤١ بابُ سؤالِ المشركينَ أنْ يُرِيَهُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم آيةً ، فأراهُمُ انشقاقَ القَمَر .

(٤) رواه الترمذي ، باب ما جاء في لزوم الجماعة ، ح٢١٦٧ ، وصحَّحه الألباني في المشكاة ج١١/٣ ، وأما لفظ : (لا تجتمع أمتي على ضلالة) فقد ضعَّفه العيني في عمدة القاري ج٥٢/٢ .

(٥) رواه مسلم ح٥٠ باب : بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، وأنَّ الإيمان يزيد وينقص ، وأنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإنكار القلب هو: **الإيمانُ بأنَّ هذا منكر ، وكراهته لذلك** ، فإذا حصل هذا ، كان في القلب إيمان ، **وإذا فَقَدَ القلب معرفة هذا المعروف وإنكار هذا المنكر** ، ارتفع هذا الإيمان من القلب.

ثمَّ لو فُرض: أننا علمنا أنَّ الناس **لا يتركون هذا المنكر**، ولا يعترفون بأنه منكر؟ **لم يكن ذلك مانعاً من إبلاغ** الرسالة وبيان العلم، **بل ذلك لا يُسقط وجوب الإبلاغ** ، ولا وجوب الأمر والنهي ، في إحدى الروايتين عن إمام أهل السنة أحمد رحمه الله تعالى ، وقول كثير من أهل العلم[٦].

وبعد هذه المقدمة: أقول ومن الله تعالى وحده التوفيق:

إنَّ الدعوة إلى ما يُسمَّى: **التعايش مع الآخرين.. الانفتاح.. التسامح.. الإخاء الديني**[٧].. **الحرية.. المساواة.. السلام العالمي.. الإنسانية**[٨]، **العالمية**[٩].. **نبذ**

---

(٦) يُنظر : اقتضاء الصراط المستقيم ج١/١٤٧- ١٤٩ .

(٧) في كتاب محمد البهي: (الإخاء الديني ومجمع الأديان/سياسة غير إسلامية) ص٣ قال ما نصه: (الإخاء الديني: جماعة تُمارسُ نشاطها المشترك بين المسلمين والمسيحيين، في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة...) يُنظر: الإبطال للشيخ بكر أبو زيد.

(٨) قال الشيخ بكر أبو زيد: (وهذه نظيرة وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: الحرية، والإخاء، والمساواة، أو: السلام، والرحمة، والإنسانية، وذلك بالدعوة إلى الروحية الحديثة القائمة على تحضير الأرواح، روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي، وغيرهم، وهي من دعوات الصهيونية العالمية الهدامة، كما بيَّن خطرها الأستاذ محمد محمد حسين رحمه الله تعالى في كتابه: الروحية الحديثة دعوة هدامة/تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية) الإبطال ص٦.

(٩) (العالمية: مذهب معاصر، يدعو إلى البحث عن حقيقة واحدة يستخلصها من ديانات العالم المتعددة، وحقيقته نسف للإسلام) انظر: معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد ص٢٧٠ - ٣٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التعصب الديني ، التعددية في الحوار الفكري ، احترام الرأي الآخر.. التغيير، نبذ كل ما يُخالف الفكر الوسطي، تبادل الحضارات والثقافات... الخ[١٠].

(ولعلَّ[١١]) من يدعو إلى هذا الفكر: يجهل أنَّ المناداة بما يُسمَّى (**التعايش مع الآخرين، واحترام الرأي الآخر**... إلخ) (هي من دعوة الداعين[١٢]) إلى (**وحدة الأديان**[١٣])[١٤].

ولَمَّا كانت الدعوة إلى وحدة الأديان[١٥] كُفراً بُواحاً، وردة ظاهرة، يُدركها العوام فضلاً عن الخواص، لذا فقد حرص المنظِّرون لها على إيجاد ذرائع مبطَّنة، واستحداث وسائلَ مقنعة للوصول إلى مآربهم في هذه الدعوة.

لذا نجد بعض الجهلة من أرباب الإعلام وغيرهم ، يُجاهر بضرورة التعايش (مَعَ مَنْ ؟) (بين الأديان!).

وقبل ذلك: ضرورة التعايش مع جميع الفرق المنتسبة إلى الإسلام ، ووجوب احترام آرائها!!؟[١٦].

---

(١٠) وهذا إنْ أُريد به التعامل الدنيوي ، والمواطنة الحسنة ، وحسن الجوار ، فلا بأس به (الفوزان) .

(١١) ولكن لعل (الفوزان)

(١٢) قد يُراد به (الفوزان) هي المدخل الرئيس (السلمي) .

(١٣) أيضاً : (يستعمل مصطلح الحوار خارج نطاق دعوة التقريب بين الأديان ، فيما يُعرف بقضايا التعايش) دعوة التقريب بين الأديان لأحمد بن عبدالرحمن القاضي، رسالة دكتوراه ج١/ ٣٤٨.

(١٤) بمعنى : الاعتقاد أنَّ كل الأديان بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يجوز البقاء عليها (الفوزان) .

(١٥) بهذا المعنى (الفوزان) .

(١٦) انظر : نواقض الإيمان للشيخ عبدالعزيز العبداللطيف ص ٣٧٩ بتصرف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(إنَّ هذه **الدعوة** بجذورها ، وشعاراتها ، ومفرداتها ، **هي من أشدِّ ما ابتُلِيَ به المسلمون في عصرنا هذا**.. وهذه **الدعوة الآثمة ، والمكيدة المهولة ، قد اجتمعت فيها بلايا التحريف ، والانتحال ، وفاسد التأويل ، فلا ولاءَ ، ولا براءَ** ، ولا تقسيم للملأ إلى مسلمٍ وكافرٍ أبداً ، **فضلاً عن سني وبدعي** ، ولا لتعبدات الخلائق إلى حق وباطل.

ونصبوا لذلك مجموعة من الشعارات ، وصاغوا له كوكبة من الدعايات ، وعقدوا له المؤتمرات ، والندوات ، والجمعيات ، والجماعات ، **إلى آخر ما هنالك من مخططات وضغطوط** ، ومباحثات ظاهرة ، أو خفية ، مُعلَنة ، أو سرِّية ، وما يتبع ذلك من خطوات نشيطة ، **ظهرَ أمرها وانتشرَ ، وشاعَ واشتهرَ** .

وإنَّ هذه الأمة المرحومة ، أمة الإسلام ، **لن تجتمع على ضلالة** ، لحديث ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم قالَ: (**إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّتِي** – أو قال – **أُمَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلمَ على ضَلالَةٍ ، وَيَدُ الله على الجَماعةِ**)[١٧].

ولا يزالُ فيها – بحمد الله – **طائفة ظاهرة على الحق** ، حتى تقوم الساعة ، **من أهل العلم والقرآن ، والهدى والبيان ، تنفي عن دين الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين** ، فكان حقاً علينا وعلى جميع المسلمين : التعليم ،

---

(١٧) رواه الترمذي ، باب ما جاء في لزوم الجماعة ، ح٢١٦٧ ، وصححه الألباني في المشكاة ج١١/٣ ، وأما لفظ : (لا تجتمع أمتي على ضلالة) فقد ضعَّفه العيني في عمدة القاري ج٥٢/٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبيان ، والنصح ، والإرشاد ، وصد العاديات عن دين الإسلام ، **ومن حذَّر فقد بشَّر**)[١٨].

أيها المسلمون: إنَّ الدعوة للتعايش مع الآخرين واحترام الرأي المخالف[١٩] **هو:**

عبارة عن إنكار لأحكام كثيرة معلومة من الدين بالضرورة ، منها : (**استحلال**[٢٠]) موالاة الكفار، (وعدم[٢١]) تكفيرهم[٢٢].

وموالاة المبتدعة والفسقة ، وعدم (تبديعهم وتفسيقهم[٢٣]).

وقد نشرت جريدة الوطن ص١ وص٢٣ في يوم الخميس ١٦/ ٥/ ١٤٢٦هـ العدد ١٧٢٨ : (**لقاء أبها للحوار الوطني يدعو إلى تغيير الخطاب الذي يصف غير المسلم بالكافر**)؟!!.

ولا أعلمُ أحداً من علماء هذه البلاد ردَّ عليهم إلاَّ سماحة شيخنا صالح بن فوزان الفوزان – وفقه الله تعالى – حيث دعاهم إلى التوبة إلى الله تعالى ، وبيَّن أنَّ هذا من المُحادَّة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلَّم ، يُنظر ردّ الشيخ في جريدة الوطن عدد ١٧٣٥ في ٢٣/ ٥/ ١٤٢٦هـ .

---

(١٨) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان للشيخ بكر أبو زيد شفاه الله تعالى ص١١ .

(١٩) والرضى به (الفوزان) .

(٢٠) تحريم (السلمي) .

(٢١) ووجوب (السلمي) .

(٢٢) والبراءة منهم ومما يعبدون ، ووجوب مفارقة (السلمي) .

(٢٣) إنكار بدعتهم وفسقهم (الفوزان والسلمي) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

و[٢٤] **إلغاء الجهاد** في سبيل الله وتوابعه، **ووسمه** بالإرهاب... إلخ[٢٥]، وهذا مُسموعٌ في إذاعات كثير من الدول العربية من تسمية المُجاهدين في فلسطين والعراق وكشمير والشيشان.. بالمقاتلين، والمُسلَّحين، والإرهابيين!.

وليعلم كل مسلم: أنَّ حقيقة (**الدعوة للتعايش مع الآخرين، واحترام الرأي المُخالف**)[٢٦] هي دعوة فلسفيَّة النزعة، سياسيَّة النشأة، إلحاديَّة الغاية؟ تبرزُ في لباس جديد ليأخذ المنافقون ثأرهم من المسلمين: عقيدةً، وأرضاً، ومُلكاً، فهم يستهدفون الإسلام والمسلمين في:

أولاً/ إيجاد التشويش على الإسلام، والبلبلة في[٢٧] المسلمين عامة، وفي أهل السنة خاصة ، وشحنهم بسيل من الشبهات والشهوات ، ليعيش المسلمُ بين نفس نافرة ، ونفس حاضرة.

ثانياً/ قصرُ مدِّ مذهب أهل السنة والجماعة واحتواؤه .

ثالثاً/ (تأتي على[٢٨]) الإسلام من القواعد ، **مستهدفة إبرام القضاء على مذهب أهل السنة واندراسه** – خاصة – **ووهن المسلمين** – عامة – ونزع الإيمان من قلوبهم وَوَأدِه.

---

(٢٤) كما يدعو إلى إلغاء (السلمي) .

(٢٥) انظر كتاب : الإبطال للشيخ بكر أبو زيد ، وفتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم ٧٨٠٧ برئاسة سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ، مجموع فتاوى اللجنة ج١٢٣/٢- ١٣٤ .

(٢٦) بهذا المعنى (الفوزان) .

(٢٧) صفوف (السلمي) .

(٢٨) هدم (السلمي) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً/ حلُّ الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتَّى بقاعه ، لإحلال الأخوة البلدية اللعينة : أخوَّة اليهود والنصارى ، أخوة الوطن .

(فالدين لله، والوطن للجميع!)[٢٩].

خامساً/ كف أقلام المسلمين وألسنتهم عن تبديع وتفسيق من فسَّقهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلَّم (فضلاً عن[٣٠]) تكفير من كفَّرهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلَّم ، إن لم يُؤمنوا بمذهب أهل السنة ، ويتركوا ما سواه من المذاهب والأديان.

سادساً/ تستهدفُ هذه النظرية إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم ، وأمام المبتدعة ممن ينتسب للإسلام ، من وجوب دعوتهم ومناصحتهم ، فإن لم يستجيبوا فيجبُ عداوتهم وبغضهم ، والتصريح لهم بالعداوة والبغض[٣١].

---

(٢٩) قال عنها الشيخ/بكر أبو زيد في معجم المناهي ص٢٦٧ : (كلمة توجب الردة، نسأل الله السلامة).

(٣٠) الأفضل أن تحذف ، وتكون العبارة : وتكفير .. (الراجحي) .

(٣١) قال الإمام أحمد رحمه الله : (الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم : أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ، وإنما الأمور في التسليم والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم ، فإنهم يلبسون عليك ولا هم يرجعون ، فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم) الإبانة الكبرى لإبن بطة ج٢/٤٧١- ٤٧٢.

وقال الإمام الصابوني في وصف عقيدة السلف : (ويبغضون أهل البدع .. ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم ، التي إذا مرَّت بالآذان وقرت في القلوب ضرت ، وجرت إليها الوساوس) عقيدة السلف المطبوع ضمن الرسائل المنيرية ج١/١٣١.

وقال الشيخ بكر أبو زيد: (وقد كان السلف رحمهم الله يحتسبون الاستخفاف بهم، وتحقيرهم، ورفض المبتدع وبدعته) حلية طالب العلم ص٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى: (من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ سماحة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، شيخ الأزهر ، وفقه الله للخير.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد: فقد اطلعت على مقالة لسماحتكم نشرتها صحيفة الجزيرة السعودية في عددها الصادر في يوم الجمعة ١٦ / ٥ / ١٤١٥ هـ بعنوان: **علاقة الإسلام بالأديان الأخرى.**

وَرَدَ في أولها من كلامكم ما نصُّه: **الإسلام يحرص على أن يكون أساس علاقاته** مع الأديان والشعوب الأخرى هو **السلام العام ، والود والتعاون** ، لأن الإنسان عموماً في نظر الإسلام هو مخلوق عزيز كرَّمه الله تعالى وفضله على كثير من خلقه، يدل لهذا قول الله تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ والتكريم الإلهي للإنسان بخلقه وتفضيله على غيره **يُعدُّ رباطاً سامياً ، يشدُّ المسلمين إلى غيرهم من بني الإنسان** ، فإذا سمعوا بعد ذلك قول الله تعالى في سورة الحجرات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ **أصبحَ واجباً عليهم أن يقيموا علاقات المودة والمحبة مع غيرهم من أتباع**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الديانات الأخرى ، والشعوب غير المسلمة ، نزولاً عند هذه الأخوة الإنسانية ، وهذا هو معنى التعارف الوارد في الآية. . إلخ .

ولقد كدَّرني كثيراً ما تضمنته هذه الجمل من المعاني المُخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ورأيتُ من النصح لسماحتكم التنبيه على ذلك : فإنه لا يخفى على سماحتكم **أنَّ الله سبحانه قد أوجبَ على المؤمنين بُغضَ الكفار ، ومعاداتهم ، وعدم مودتهم وموالاتهم**، كما في قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ ، وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ ، وقال سبحانه في سورة الممتحنة: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ الآية ، وقال سبحانه في سورة المجادلة : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ الآية .

فهذه الآيات الكريمات وما جاء في معناها من الآيات الأخرى ، كلُّها تدلُّ على وجوب بغض الكفار ، ومعاداتهم ، وقطع المودة بينهم وبين المؤمنين حتى يؤمنوا بالله وحده، **أما التعارف** الذي دلَّت عليه آية الحجرات فلا يلزم منه المودة ولا المحبة للكفار ، وإنما تدلُّ الآية : أنَّ الله جعل بني آدم شعوباً وقبائل ، ليتعارفوا ، **فيتمكنوا من المعاملات الجائزة بينهم شرعاً** ، كالبيع والشراء وتبادل السفراء ، وأخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس ... وغير ذلك من العلاقات التي لا يترتب عليها مودة ولا محبة .

وهكذا تكريم الله سبحانه لبني آدم **لا يدل على جواز إقامة علاقة المودة والمحبة بين المسلم والكافر** ، وإنما يدل ذلك على أن **جنس بني آدم** قد فضَّله الله على كثير من خلقه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلا يجوزُ أن يُستنبط من الآيتين ما يُخالف الآيات المحكمات المتقدِّمة وغيرها الدالة على وجوب بُغضِ الكفار في الله ومعاداتهم ، وتحريم مودتهم وموالاتهم ، لِما بينهم وبين المسلمين من البون العظيم في الدين .

والواجبُ على أهل العلم تفسير القرآن بما يُصدِّقُ بعضه بعضاً ، وتفسير المشتبه بالمحكم ، كما قال الله جل وعلا : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ ﴾ الآية ، مع أنَّ الحكم بحمد الله في الآيات المحكمات المذكورة وغيرها واضحٌ لا شبهة فيه ، والآيتان اللتان في التعارف والتكريم ، ليس فيهما ما يُخالف ذلك .

وقد ورد في المقال أيضاً ما نصُّه : فنظرة المسلمين إذن إلى غيرهم من أتباع اليهودية والنصرانية هي نظرة الشرك إلى شركائه **في الإيمان بالله** والعمل بالرسالة الإلهية **التي لا تختلف في أصولها العامة**.

وهذا – كما لا يخفى على سماحتكم – **حكمٌ مُخالفٌ للنصوص الصريحة في دعوة أهل الكتاب وغيرهم إلى الإيمان بالله ورسوله** صلى الله عليه وسلَّم ، **وتسمية مَنْ لَمْ يستجب منهم لهذه الدعوة كُفَّاراً** .

ومن المعلوم أنَّ جميع الشرائع التي جاءت بها الأنبياء قد نُسخت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوزُ لأحد من الناس أن يَعمل بغير الشريعة التي جاء بها القرآنُ الكريمُ والسنةُ الصحيحةُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم كما قال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبحانه : ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الآية ، وقال عن اليهود والنصارى في سورة التوبة: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ ، والآيتين بعدها .

والآياتُ في هذا المعنى كثيرة ، **كلُّها تدلُّ على كفر اليهود والنصارى** باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، وقول اليهود : عزيرٌ ابن الله ، وقول النصارى : المسيحُ ابن الله ، وتكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وعدم إيمانهم به إلاَّ مَن هداه الله منهم للإسلام .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد روى مسلم في صحيحه [٣٢] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**والذي نفسُ محمدٍ بيده لا يَسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثمَّ يَموتُ ولَمْ يُؤمن بالذي أُرسلت به إلا كانَ مِن أهلِ النار**) .

وفي الصحيحين [٣٣] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**لَعنَ الله اليهودَ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد**) ، والأحاديث الدَّالة على كفر اليهود والنصارى ، وأنهم أعداءٌ لنا كثيرة .

وإباحة الله سبحانه للمسلمين طعام أهل الكتاب ونساءهم المحصنات منهنَّ لا تدُلُّ على جواز مودَّتهم ومحبتهم ، كما لا يَخفى على كلِّ مَن تدَّبر الآيات ، وأعطى المقام حقَّهُ من النظر والعناية ، وبذلك كلِّه يتبين لسماحتكم خطأ ما ورد في المقال من :

١ - **القول بأنَّ الود والمحبة من أساسيات العلاقة في الإسلام بين الأديان والشعوب .**

٢ - **الحكم لأتباع اليهودية والنصرانية بالإيمان بالله ، والعمل بالرسالة الإلهية التي لا تختلف في أصولها العامة .**

وتواصياً بالحقِّ كتبتُ لسماحتكم هذه الرسالة ، راجياً من سماحتكم إعادة النظر في كلامكم في هذين الأمرين ، وأن ترجعوا إلى ما دلَّت عليه النصوص ،

---

(٣٢) ح١٥٣ باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته .

(٣٣) رواه البخاري ح١٣٢٤ باب : ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومسلم ح٥٢٩ باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، واتخاذ الصور فيها ، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتقوموا بتصحيح ما صدر منكم في الكلمة المذكورة ، براءة للذمة ، ونصحاً للأمة ، وذلك مما يُحمد لكم إن شاء الله ، وهو يدلُّ على قوة الإيمان ، وإيثار الحق على غيره متى ظهرت أدلته ، والله المسئول بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، أن يوفقنا وإياكم وسائر علماء المسلمين لمعرفة الحقِّ واتباعه ، وأن يَمُنَّ علينا جميعاً بالنصح له ولعباده ، وأن يجعلنا جميعاً من الهداة المهتدين ، إنه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وآله وصحبه) [٣٤] .

سابعاً / تستهدف كفَّ ونسيان المسلمين عن ذروة سنام الإسلام : الجهاد في سبيل الله ، وكم في (مجاهدة [٣٥]) الكافرين والمبتدعة أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلَّم والمؤمنين من (إرهاب) لهم ، وإدخال للرعب في قلوبهم ، فينتصر به الإسلام ، ويُذَلُّ به أعداؤُه ، ويَشْفِ الله به صدورَ قومٍ مؤمنين .

فَوَا عَجَبَاً من تفريط المسلمين بهذه القوة الشرعية ، لظهور تفريطهم في مواقفهم المتهالكة:

موقفِ : اغتيال الجهاد ووأده .

وموقفِ : تأويل الجهاد بالدفاع ، لا للاستسلام (على [٣٦]) كلمة الإسلام ، أو الجزية – ممن يجوز قبولها منهم – إن لم يُسلموا .

وموقفِ : تلقيب الجهاد باسم (**الإرهاب**) للتنفير منه .

---

(٣٤) مجموع سماحته ج٨/١٥٥- ١٥٩ .

(٣٥) جهاد (الراجحي) .

(٣٦) وترك (الفوزان) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثامناً / تستهدف هدم قاعدة الإسلام وأصله [٣٧] **الولاء والبراء** ، (والذي [٣٨]) (**ليس في كتاب الله تعالى حكمٌ فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم ، بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده**) [٣٩] .

فترمي هذه النظرية الماكرة : إلى كسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين ، (والبراءة من [٤٠]) المبتدعة وأصحاب الكبائر (ومفاصلتهم [٤١]) والتديُّن بإعلان بغضهم وعداوتهم ، والبعد عن موالاتهم وتوليهم وموادَّتهم وصداقتهم ، بعد دعوتهم .

ثمَّ إنَّ القاعدة التي يجتمع عليها (المتحاورون بين الفرق [٤٢]) : (**نجتمع فيما اتَّفقنا عليه ، ويعذرُ بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه ؟** .

وهذا تقعيد حادثٌ فاسدٌ ، إذ لا عُذرَ لِمَن خالف (في [٤٣]) قواطع الأحكام في الإسلام ، **فإنه بإجماع المسلمين** لا يسوغُ العذر ولا التنازلُ عن مسلَّمات الاعتقاد ، وكم من فرقة تُنابذ أصلاً شرعياً وتُجادل دونه بالباطل ؟) [٤٤] .

وأُعيذُ بالله تعالى كلَّ مسلم من تَسَرُّبِ حُجَّةِ يهود ؟ .

---

(٣٧) قاعدة (الفوزان) .

(٣٨) والتي (الفوزان) .

(٣٩) انظر : النجاة والفكاك ص١٤ ، للشيخ العلامة حمد بن عتيق رحمه الله تعالى .

(٤٠) ومعاداة (الفوزان) .

(٤١) ومناصحتهم (الفوزان) .

(٤٢) الحزبيون من الإخوانيين وغيرهم (الفوزان) .

(٤٣) الأفضل حذفها (الراجحي) .

(٤٤) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية للشيخ/بكر بن عبدالله أبو زيد ص١٤٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهم مختلفون على الكتاب ، مُخالفون للكتاب ، ومع هذا يُظهرون الوحدة والاجتماع ، وقد كذَّبهم الله تعالى ، فقال سبحانه : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ وكان من أسباب لعنتهم ما ذكره الله تعالى بقوله : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ الآية .

وإنَّ المؤمن للمؤمن كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: **(المؤمنُ للمؤمن كاليدين تَغسلُ إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلعُ الوَسَخُ إلا بنوعٍ من الخشونة، لكنَّ ذلك يُوجب من النظافة والنعومة، ما نَحمدُ معه ذلك التخشين)**[٤٥].

وقال إبراهيم بن ميسرة رحمه الله تعالى : **(من وقَّرَ صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)**[٤٦] ، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى :(المؤمن يقف عند الشبهة ، **ومَن دَخَلَ على صاحب بدعة فليست له حُرمة)**[٤٧] ، وقال عبد الله بن عمر السرخسي رحمه الله تعالى : **(أكلتُ عند صاحب بدعة أكلة** ، فبلغَ ذلك ابن المبارك ، فقال : **لا كلَّمته ثلاثين يوماً)**[٤٨] .

---

(٤٥) مجموع الفتاوى ج٢٨/٥٣ .

(٤٦) رواه اللالكائي في السنة ج١/١٣٩ ، وقال الألباني في تعليقه على المشكاة ج١/٦٦ : (روي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة ، قد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن) .

(٤٧) رواه اللالكائي في السنة ج١/١٤٠ .

(٤٨) رواه اللالكائي في السنة ج١/١٣٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال الإمام أبو داود صاحب السنن للإمام أحمد : أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة ، أترك كلامه ؟ قال : (**لا** ، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة ، **فإنْ تَرَكَ** كلامه فكلِّمه ، **وإلا فألحقه به** ، قال ابن مسعود: **المرء بخدنه**)[٤٩] .

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (**إذا سلَّم الرجل على المبتدع فهو يُحبُّه** ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم)[٥٠] .

وقال الإمام البغوي تعليقاً على حديث الثلاثة الذين خلِّفوا رضي الله عنهم: (**وفيه دليلٌ على أن هجران أهل البدع على التأبيد**.. وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا، **مجمعين متفقين** على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم)[٥١].

وقال الخطيب والديلمي: (**إذا ماتَ صاحب بدعةٍ فقد فُتحَ في الإسلام فتحٌ**)[٥٢].

فكيف بالداعي لها؟!.

---

(٤٩) طبقات الحنابلة لأبي يعلى ج١/١٦٠ .

(٥٠) الآداب الشرعية لابن مفلح ج١/٢٣٣ .

(٥١) شرح السنة للبغوي ج١/٢٦٦ .

(٥٢) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيثمي ج١/٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تاسعاً / تستهدفُ بثَّ ونشر كتب أهل البدع والفسق بين أهل السنة وفي مكتباتهم [٥٣] .

قال أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ رحمه الله تعالى : (**ومن السنة**: هجران أهل البدع، ومباينتهم، وترك الجدال والخصومات في الدين، **وترك النظر في كتب المبتدعة**، والإصغاء إلى كلامهم، وكل محدثة في الدين بدعة)[٥٤]، وله رحمه الله كتاب لطيف بعنوان : **تحريم النظر في كتب أهل الكلام**[٥٥].

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى :(قال المروزي : قلتُ لأحمد رحمه الله تعالى : **استعرتُ كتاباً فيه أشياء رديئة ، ترى أنْ أخرقه أو أحرقه ؟** قال : **نعم**).

وقال أيضاً : (**وكلُّ هذه الكتب المتضمنة لمخالفة السنة : غير مأذون فيها ، بل مأذون في محقها وإتلافها ، وما على الأمة أضرّ منها** ، وقد حرَّق الصحابة رضي الله عنهم جميع المصاحف المخالفة لمصحف عثمان رضي الله تعالى عنه ، لَمَّا خافوا على الأمة من الاختلاف ، **فكيف لو رأوا هذه الكتب التي أوقعت الخلاف والتفرُّق بين الأمة**)[٥٦].

---

(٥٣) قال الشيخ بكر أبو زيد : ‹ تنبيه : عظمت الفتنة في عصرنا بمدح الملاحدة المنتسبين إلى الإسلام والافتخار بهم ، وإظهار مقالاتهم ، وساعد على ذلك طبع المستعمرين - المستشرقين - لكتبهم ، ونشرها ، وكل هذه مخاطر يجب الحذر منها ، وعلى من بسط الله يده أن يكف أقلام أصحابها ، وألسنتهم ، طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم - في نصرة هذا الدين ، وحماية لأهله من شرورهم › الإبطال ص٣٠ .

(٥٤) لمعة الاعتقاد ص٣٣ ت/بدر البدر ، وانظر : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص١٥٧ لمحمد صديق حسن خان القنوجي ، ت/عاصم بن عبدالله القريوتي ، وانظر : اعتقاد أهل السنة ج١/١٨٠ .

(٥٥) من إصدار دار عالم الكتب ، تحقيق : محمد بن عبدالرحمن دمشقية .

(٥٦) الطرق الحكمية ص٢٧٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وانظروا رحمني الله وإياكم إلى ما فعله سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ، رئيس القضاة والشئون الإسلامية رحمه الله تعالى : مع مؤلفِ كتابٍ بدعيٍّ ، سمَّاه (أبو طالب مؤمن قريش) ، حيث قال سماحته رحمه الله تعالى كما في مجموع فتاوى سماحته ج١٢/١٨٧- ١٩٠ :

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم مدير شرطة الرياض سلمه الله .

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، وبعد :

فبالإشارة إلى المعاملة الواردة منكم برقم ٩٤٤ وتاريخ ١٣٨١/١١/١٠ المتعلقة بمحاكمة عبد الله الخنيزي ، فإنه جرى الإطلاع على المعاملة الأساسية ووجدنا بها الصك الصادر من القضاة الثلاثة المقتضى إدانته ، والمتضمن تقريرهم عليه : يُعزَّر بأمور أربعة :

أولاً : مصادرة نسخ الكتاب وإحراقها ، كما صرَّح العلماء بذلك في حكم كتب المبتدعة .

ثانياً : تعزير جامع الكتاب بسجنه سنة كاملة ، وضربه كلَّ شهرين عشرين جلدة في السوق مدة السنة المُشار إليها بحضور مندوب من هيئة الأمر بالمعروف مع مندوب الإمارة والمحكمة .

ثالثاً : إستتابته ، فإذا تاب وأعلن توبته وكتب كتابة ضدَّ ما كتبه في كتابه المذكور ونُشرت في الصحف وتمَّت مدة سجنه خُلِّي سبيله بعد ذلك ، ولا يُطلق سراحه ، وإن تمَّت مدة سجنه ما لَم يقم بما ذكرنا في هذه المادة .

رابعاً : فصله من عمله ، وعدم توظيفه في جميع الوظائف الحكومية ، لأنَّ هذا من التعزير .

هذا ما يتعلَّق بالتعزيز الذي قررته اللجنة ، وبعد استكماله يبقى موضوع التوبة يجرى فيه ما يلزم إن شاء الله ، والسلام عليكم (ص/ف ٢٧ في ١٣٨٢/١/١٠) .

(توبته) من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم .. وفقه الله .

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، وبعد :

فبالاشارة إلى خطاب جلالتكم رقم ٣٣٧/٧/١٧ في ١٣٨٢/٣/١٤ بشأن عبد الله الخنيزي مؤلف كتاب (أبو طالب مؤمن قريش) وما رأى جلالتكم من إحضاره لدينا وأخذ إعترافاته كتابة بالتكذيب لِما كتبه .

ونفيد جلالتكم أننا استدعينا المذكور ، وقرَّر التوبة المرفقة ، والتزم بالكتابة والنشر في الصحف ردًّا على ما افتراه في كتابه ، كما أخذنا عليه التعهد بعدم إعادة طبع الكتاب أو الإذن لأحد بطبعه ، ومتى حصل ذلك فإنه معرَّض للعقوبة ، ونعيد إلى جلالتكم أوراق المعاملة ، والله يحفظكم .

(ص/ ف ٤٩٦ في ١٣٨٢/٤/٢)

(اعترافه بالخطأ خطياً) (بسم الله الرحمن الرحيم)

أنا عبد الله الخنيزي مؤلف كتاب (أبو طالب مؤمن قريش) أعترف بأن كتابي المذكور يشتمل على ما يأتي :

١) الجزم بإيمان أبي طالب.

٢) انتهاك حرمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: برمي بعضهم بالزنا، وتفسيق البعض، وتكفير البعض، ونسبة البعض إلى أخذ الرشوات مقابل وضع الحديث واختلاقه على النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عاشراً/ تستهدف إسقاط جوهر الإسلام ، واستعلائه ، وظهوره وتميزه ، بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل ، في مرتبة متساوية مع غيره من كل دين محرَّف منسوخ ، بل مع العقائد الوثنية الأخرى ، وجعل مذهب أهل السنة في مرتبة متساوية مع المذاهب الفاسدة .

وقد قام أحد دُعاة التقارب مع الآخر بنشر مقالٍ ذكر فيه : أنَّ من لَم يتَّبع النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولم يُطعه ، بل بقي يهودياً أو نصرانياً فهو على دين حق ؟ .

فأصدر سماحة شيخنا **عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** رحمه الله تعالى **هذا البيان** :

---

٣) أحاديث مختلقة على النبيِّ صلى الله عليه وسلم اعتمدتُ عليها في الكتاب المذكور .

أعترف بوقوع هذه الأشياء في كتابي (أبي طالب مؤمن قريش) وأنني إذ أعترف بذلك أُقر بخطئي في ذلك جميعه، وأتوب إلى الله من هذه الأشياء ، وأعتقد في أبي طالب بما صحَّ به الحديث أنه مات على ملَّة عبد المطلب وهي الكفر ، وأقول في جميع الصحابة أنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء ، وأنَّ نصوص الكتاب والسنة الدالة على فضلهم تشمل من تكلَّمتُ في شأنهم في الكتاب المذكور ، وأُبرئ جنابهم من جميع ما رميتهم به من الزنا والفسق والكفر وأخذ الرشوات مقابل الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأترضَّى عن جميع الصحابة ، وأعتبر الطعن فيهم طعناً في الشريعة لأنهم نَقَلَتُها ، كما أني تائبٌ إلى الله من ذكر الأحاديث الموضوعة ، وأعتقدُ إلامساك عمَّا شجر بين الصحابة ، وأقول : إنَّ هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغيِّر عن وجهه ، الصحيح منه هم فيه معذورون : إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون ، وخطؤهم مغفور لهم ، كما أني تائب إلى الله من ذكر الأحاديث الموضوعة التي ذكرتها في هذا الكتاب ونسبتها إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم حذراً من الوعيد الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : (من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ، وفي رواية : (من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) وكما أُعلن توبتي من هذه الطامات التي تُعتبر جناية على الشريعة الإسلامية ومنكراً وزوراً وبهتاناً أتعهَّد بأن أردَّ مافي الكتاب المذكور من الأخطاء ردَّاً مفصَّلاً مستمدَّاً من كتب المعتبرين عند أهل الحق ، هذا وأسأل الله أن يقبل مني توبتي ، ويجزي عني من صاروا سبباً في هذه التوبة خير الجزاء ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم (توقيعه) .

كما أني أتعهد بعدم إعادة طبع الكتاب من قبلي ، وعدم الإذن مني لمن شاء إعادة طبعه ، وعليه أوقع ١٣٨٢/٤/٣ (توقيعه) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، **أما بعد** : فقد اطلعتُ على المقال المنشور بجريدة الشرق الأوسط بعددها رقم (٥٨٢٤) وتاريخ ٥/ ٦/ ١٤١٥هـ كتبه من سَمَّى نفسه : عبد الفتاح الحايك تحت عنوان : (**الفهم الخاطئ**) .

وملخَّص المقال : **إنكاره** لِما هو معلومٌ من دين الإسلام بالضرورة ، وبالنصِّ والإجماع ، **وهو عمومُ** رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ، **وادعاؤه** أنَّ من لَمَ يتَّبع محمد صلى الله عليه وسلم ولم يُطعه ، بل بقي يهودياً أو نصرانياً فهو على دين حق ، ثمَّ **تطاول** على ربِّ العالمين سبحانه في حكمته في تعذيب الكفار والعصاة وجعل ذلك من العبث .

وقد قام **بتحريف** النصوص الشرعية ووضعها في غير مواضعها ، وفسَّرها بما يُمليه هواه ، وأعرض عن الأدلة الشرعية والنصوص الصريحة الدالة على عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى كفر من سمع به ولم يتَّبعه ، وأنَّ الله لا يقبل غير الإسلام ديناً ، إلى غير ذلك من النصوص الصريحة التي أعرض عنها ، لينخدع بكلامه الجهَّال .

وهذا الذي فعله كفرٌ صريحٌ ، وردةٌ عن الإسلام ، وتكذيبٌ لله سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، **كما يَعلمُ ذلك مَن قرأ المقال من أهل العلم والإيمان ، والواجب** على وليِّ الأمر إحالته للمحكمة لاستتابته والحكم عليه بما يقتضيه الشرع المطهَّر .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والله سبحانه وتعالى قد بيَّن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، ووجوب اتباعه على جميع الثقلين ، وذلك لا يجهله مَن له أدنى مسكة من علم من المسلمين، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾، وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾، وقال سبحانه: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ .

وروى البخاري ومسلم ، عن جابر رضي الله عنه ، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**أُعطيتُ خمساً لَمْ يُعطهنَّ أحدٌ قبلي : نُصرتُ بالرُّعب مسيرةَ شهر ، وجُعلت لي الأرضُ مسجداً وطهوراً ، فأيُّما رجلٍ من أُمَّتي أدركته الصلاةُ فليُصلِّ**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

، وأُحلَّت لي المغانمُ ولَمْ تُحل لأحد قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومه خاصة وبعثتُ إلى الناس عامَّة) (٥٧) .

وهذا بيانٌ صريحٌ لعموم وشمول رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع البشر ، وأنها نَسخت جميع الشرائع المتقدمة ، وأنَّ من لَمْ يَتَّبع محمد صلى الله عليه وسلم **ولم يُطعه فهو كافرٌ عاص مستحق لعقابه** ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ، والآيات في هذا المعنى كثيرة .

والله سبحانه قد قرن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعته ، وبيَّن أنَّ من اعتقد غير الإسلام فهو خاسرٌ لا يقبل منه صرف ولا عدل ، فقال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(٥٧) رواه البخاري ح٣٢٨ كتاب التيمم ، ومسلم ٥٢١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦﴾ .

وروى مسلمٌ في صحيحه [٥٨] أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**والذي نفسُ محمدٍ بيده لا يَسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمةِ يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموتُ ولم يُؤمن بالذي أُرسلتُ به إلا كانَ من أصحابِ النار**) .

وقد بيَّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقوله بطلان ديانة مَن لَم يدخل في دين الإسلام ، فقد حاربَ اليهود والنصارى ، كما حاربَ غيرهم من الكفار ، وأخذ ممن أعطاه منهم الجزية حتى لا يَمنعوا وصول الدعوة إلى بقيتهم ، وحتى يدخل من شاء منهم في الإسلام دون خوف من قومه أن يصدوه أو يمنعوه أو يقتلوه.

وقد روى البخاري ومسلم [٥٩] ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (بينما نحنُ في المسجدِ إذْ خَرَجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم فقالَ : **انطَلِقُوا إلى يهودَ** ، فخرجنا مَعَهُ ، حتَّى جئنا بيت المدراس ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم فناداهم : **يا معشرَ يهودَ أَسلِمُوا تَسْلَمُوا** ، فقالوا : قد بلَّغتَ يا أبا القاسمِ ، فقال صلى الله عليه وسلم : **ذلكَ أُريدُ ، ثمَّ قالها الثانية** ، فقالوا : قد بلَّغتَ يا أبا القاسم ، **ثمَّ قالَ الثالثة**) الحديث .

---

(٥٨) ح١٥٣ بابُ وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلَّم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته .

(٥٩) البخاري ح٦٥٤٥ باب في بيع المكره ونحوه في الحقِّ وغيره ، ومسلم ح١٧٦٥ باب إجلاء اليهود من الحجاز .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمقصود : أنه صلى الله عليه وسلم ذهب إلى أهل الديانة من اليهود في بيت مدراسهم فدعاهم إلى الإسلام ، وقال لهم : (**أسلموا تسلموا**) وكرَّرها عليهم ، وكذلك بعث بكتابه إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ، ويُخبره أنه إن امتنع فإنَّ عليه إثم الذين امتنعوا من الإسلام بسبب امتناعه منه ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما [٦٠] ، أنَّ هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأه فإذا فيه : (**مِنْ محمدٍ عبد الله ورسوله إلى هرقلَ عظيمِ الرومِ ، سلامٌ على من اتَّبَعَ الْهُدَى ، أمَّا بعدُ : فإنِّي أدعوكَ بدِعايةِ الإسلامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤتكَ الله أجرَكَ مرَّتين ، فإنْ تولَّيتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأَرِيسِيِّينَ** [٦١] ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾) ، ثمَّ لَمَّا تولَّوا ورفضوا الدخول في الإسلام قاتلهم صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه رضي الله عنهم وفرض عليهم الجزية .

ولتأكيد ضلالهم وأنهم على دين باطل بعد نسخه بدين محمد صلى الله عليه وسلم أمرَ اللهُ المسلمَ أن يَسأل الله في كلِّ يوم وفي كل صلاة وفي كل ركعة أن يهديه

---

(٦٠) البخاري ح٧ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم ح١٧٧٣ باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام .

(٦١) قال النووي : (واختلفوا في المراد بهم على أقوال : أصحُّها وأشهرها أنهم الأكَّارون أي : الفلاَّحون والزراعون ، ومعناه : أنَّ عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبَّه بهؤلاء على جميع الرعايا لأنهم الأغلب ، ولأنهم أسرع انقياداً ، فإذا أسلم أسلموا ، وإذا امتنع امتنعوا ، وهذا القول هو الصحيح) شرح صحيح مسلم ج١٢/١٠٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصراط المستقيم الصحيح المتقبَّل ، وهو : الإسلام ، وأن يُجنِّبه طريق المغضوب عليهم ، وهم : اليهود وأشباههم الذين يعلمون أنهم على باطل ويُصرُّون عليه ، ويُجنبه طريق الضالين الذين يتعبَّدون بغير علم ويزعمون أنهم على طريق هدى وهم على طريق ضلالة ، وهم : النصارى ، ومن شابههم من الأمم الأخرى التي تتعبَّدُ على ضلال وجهل [٦٢] .

وكلُّ ذلك ليعلم المسلمُ علم اليقين أن كلَّ ديانة غير الإسلام فهي باطلة ، وأنَّ كلَّ من يتعبَّدُ لله على غير الإسلام فهو ضال ، ومَن لَم يعتقد ذلك فليس من المسلمين .

والأدلة في هذا الباب كثيرة من الكتاب والسنة .

فالواجب على صاحب المقال – عبد الفتاح – أن يُبادر بالتوبة النصوح ، وأن يكتب مقالاً يُعلن فيه توبته ، ومن تاب إلى الله توبة صادقة تاب الله عليه ، لقول

---

(٦٢) لقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أنه فسَّر ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ باليهود ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ بالنصارى ، وممن روى ذلك من الأئمة : أحمد في مسنده ح١٩٤٠٠ ، وابن حبان في صحيحه وصححه ح٦٢٤٦ ، والترمذي وحسنه ح٢٩٥٣ ، والطبراني في الأوسط ح٣٨١٣ ، وفي الكبير ح٢٣٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان ح٤٣٢٩ ، وفي السنن الكبرى ح١٢٧١٠ ، والمروزي في السنة ح١٥٦ ، وأبو يعلى في مسنده ح٧١٧٩ ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ح٧٦٥ ، وتَّمام الرازي في الفوائد ح٤١٨ ، وابن أبي عاصم في الأوائل ح١٥٨و١٥٩ ، وعلاء الدين بن علي المتقي في كنز العمال ح٢٩٦٨ ، وسعيد بن منصور في سننه ح١٧٩ ، وصحَّحه كل من : شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى ج١/٦٤ ، وتلميذه ابن القيم في مفتاح دار السعادة ج١/٣٧ ، وابن أبي العز الحنفي في شرحه للعقيدة الطحاوية ص٥٩٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ج١/٤٩ ، وأحمد شاكر في تعليقه على الطبري ج١/١٨٥ ، والألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣٢٦٣ ، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح ج٨/١٥٩ ، رحمهم الله تعالى جميعاً .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله سبحانه : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾، ولقول النبيِّ صلى الله عليه وسلم : (**الإسلامُ يهدمُ ما كان قبله ، والتوبةُ تهدمُ ما كان قبلها)** [٦٣] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (**التائبُ من الذنب كمن لا ذنبَ له**)[٦٤] ، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يُرينا الحقَّ حقاً ويرزقنا اتباعه ، وأن يُرينا الباطلَ باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وأن يَمُنَّ علينا وعلى الكاتب عبد الفتاح وعلى جميع المسلمين بالتوبة النصوح ، وأن يُعيذنا جميعاً من مُضلات الفتن وطاعة الهوى والشيطان ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين) [٦٥] .

الحادي عشر / تستهدف السماح للكفار بإقامة شعائر دينهم في أرض الجزيرة خاصة ، وفي بلاد المسلمين عامة ، والسماح ببناء معابدهم ، فضلاً عن السماح

---

(٦٣) رواه مسلم ح١٢١ بلفظ : (أما علمت : أنَّ الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأنَّ الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأنَّ الحج يهدم ما كان قبله) باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، وكذا الهجرة والحج .

(٦٤) رواه ابن ماجة ح٤٢٥٠ باب : ذكر التوبة ، والبيهقي في الكبرى ح٢٠٣٥٠ ، وغيرهما ، وحسَّن سنده ابن حجر في الفتح ج١٣/٤٧١ .

(٦٥) جريدة الشرق الأوسط عدد ٥٨٩٥ في ١٤١٥/٨/١٧هـ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لبعض الفرق المنتسبة للإسلام كالروافض بإقامة حسينيات لهم وإظهار شعائرهم.

وقد ذكرت جريدة الوطن في عددها رقم ١٧٢٨ في ١٦/ ٥/ ١٤٢٦هـ ص٢٣ عن اللقاء الثاني التحضيري لمؤتمر الحوار الوطني الخامس :

(ناقش الحاجز النفسي الذي ينتج عن عدم السماح لغير المسلمين بممارسة شعائرهم) .

(قالت سيدة محسن أبو طالب : إنَّ عدم السماح لغير المسلمين بممارسة شعائرهم الدينية يخلق حاجزاً نفسياً كبيراً لديهم تجاه الإسلام ، مِمَّا يُؤدِّي إلى صعوبة دعوتهم إلى الإسلام فيما بعد ، **وأضافت** أنه ليس شرطاً أن تُقام لهم دور عبادة داخل السعودية ، وشدَّدت - سيدة - أبو طالب على أنَّ ذلك يَخلق نظرة فوقية لديهم تجاه الإسلام ..) انتهى .

قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار ، رئيس القضاة - رحمه الله تعالى - **في حكم من تبرَّع بأرض لكنيسة :**

(من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ... أيده الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فأرفع لجلالتكم من طيه قصاصة ما نشر في جريدة - الحياة اللبنانية - مع أنه يغلب على ظني أنكم اطلعتم على هذا الخبر في الجريدة المذكورة قبل كتابي هذا ، وإلى الله المشتكى مما جلبه أعداء الإسلام من هذه الأمور التي تَمسُّ الشعور الديني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى الغاية ، نسأل الله أن يحفظ الإسلام عن كيدهم ، ويرجع عليهم ما يكيدونه له بالخسار والدمار إنه خير مسئول .

وهذه ردَّةٌ صريحةٌ من ... نعوذ بالله من الحور بعد الكور .

وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ .

وتعلمون حفظك الله ما يجب عليكم تجاه هذا الأمر الخطير من الإنكار غيرةً لدين الإسلام الذي رضيه الله ديناً لعباده المؤمنين ، ومنَّ عليكم به وجعلكم أنصاراً وحماة له ، إننا نهيب بشهامتكم وبغيرتكم أن تُبادروا بالإنكار على هذا الرجل ، وأرجو الله أن يحفظكم ويحفظ بكم الإسلام والمسلمين ، والسلام عليكم ورحمة الله)[٦٦] .

وصدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٢١٤١٣) في ١/ ٤/ ١٤٢١ **بشأن المعابد الكفرية مثل الكنائس** هذا نصها :

---

(٦٦) مجموع فتاوى سماحته ج١٢/١٨٥- ١٨٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد : فقد اطَّلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من عدد من المستفتين المقيدة استفتاءاتهم في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٨٦) وتاريخ ٥/ ١/ ١٤٢١هـ ورقم (١٣٢٦ - ١٣٢٧ – ١٣٢٨) وتاريخ ٢/ ٣/ ١٤٢١هـ **بشأن حكم بناء المعابد الكفرية في جزيرة العرب مثل : بناء الكنائس للنصارى ، والمعابد لليهود وغيرهم من الكفرة ، أو أن يُخصِّص صاحب شركة أو مؤسسة مكاناً للعمالة الكافرة لديه يُؤدُّون فيه عباداتهم الكفرية** .. إلخ .

وبعد دراسة اللجنة لهذه الاستفتاءات أجابت بما يلي :

كلُّ دين غير دين الإسلام فهو كفرٌ وضلالٌ ، وكلُّ مكان يُعدُّ للعبادة على غير دين الإسلام فهو بيتُ كفرٍ وضلالٍ ، إذ لا تجوز عبادة الله إلا بما شرع سبحانه في الإسلام ، وشريعة الإسلام خاتمة الشرائع : عامة للثقلين الجن والإنس وناسخة لما قبلها ، **وهذا مُجمعٌ عليه** بحمد الله تعالى ، ومن زعم أنَّ اليهود على حق ، أو النصارى على حق سواء كان منهم أو من غيرهم فهو مُكذِّبٌ لكتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلَّم وإجماع الأمة ، **وهو مرتدٌ عن الإسلام** إن كان يدَّعي الإسلام بعد إقامة الحُجة عليه إن كان مثله ممن يخفى عليه ذلك ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ ، وقال عزَّ شأنه : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال جلَّ وعلا : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ ﴾ ، وثبت في الصحيحين [٦٧] وغيرهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم قال: **(كان النبيُّ يُبْعَث إلى قومه خاصة ، وبُعِثْتُ إلى الناس عامَّة)**.

ولهذا صار من ضروريات الدين : تحريمُ الكفر الذي يقتضي تحريم التعبُّد لله على خلاف ما جاء في شريعة الإسلام ، **ومنه تحريم بناء معابد وفق شرائع منسوخة** يهودية أو نصرانية أو غيرها ، لأنَّ تلك المعابد سواء كانت كنيسة أو غيرها تُعتبر معابد كفرية ، لأنَّ العبادات التي تُؤدَّى فيها على خلاف شريعة الإسلام الناسخة لجميع الشرائع قبلها والمبطلة لها ، والله تعالى يقول عن الكفار وأعمالهم : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ۝٢٣ ﴾ .

ولهذا أجمعَ العلماءُ على تحريم بناء المعابد الكفرية [٦٨] مثل :

الكنائس في بلاد المسلمين ، وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام ، وألاَّ يكون فيها شيء من شعائر الكفار لا كنائس ولا غيرها ، **وأجمعوا على وجوب هدم** الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أُحدثت في أرض الإسلام ، ولا تجوز معارضة ولي الأمر في هدمها بل تجب طاعته .

---

(٦٧) رواه البخاري ح٣٢٨ كتاب التيمم ، ومسلم ٥٢١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٦٨) ممَّن ذكر الإجماع : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (يُنظر : تقديم سماحته لكتاب : حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية ص٢ للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأجمع العلماء – رحمهم الله تعالى– **على أنَّ بناء المعابد الكفرية** ومنها : الكنائس في جزيرة العرب أشدُّ إثماً وأعظمُ جُرماً ، للأحاديث الصحيحة الصريحة بخصوص النهي عن اجتماع دينين في جزيرة العرب ، منها قول النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم : (**لا يَجتمعُ دينانِ في جزيرةِ العَرَبِ**) رواه الإمام مالك وغيره ، وأصله في الصحيحين [٦٩] .

فجزيرةُ العرب : حرمُ الإسلام وقاعدته التي لا يجوز **السماح** أو **الإذن** لكافر لاختراقها ، ولا **التجنُّس** بجنسيتها ، ولا **التملُّك** فيها ، **فضلاً عن إقامة كنيسة** فيها لعبَّاد الصليب ، فلا يجتمعُ فيها دينان إلا ديناً واحداً هو دينُ الإسلام الذي بَعَثَ الله به نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلَّم ، ولا يكونُ فيها قبلتان إلا قبلة واحدة هي قبلة المسلمين إلى البيت العتيق [٧٠] ، والحمد لله الذي وفَّق ولاة أمر هذه البلاد إلى صدِّ هذه المعابد الكفرية عن هذه الأرض الإسلامية الطاهرة .

---

(٦٩) رواه الإمام مالك ح١٥٨٤ ، وابن أبي شيبة ح٣٢٩٩٢ ، والبيهقي في الكبرى ح١٨٥٣١ وغيرهم ، وروى البخاري ٢٩٩٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) باب : إخراج اليهود من جزيرة العرب ، وكذا رواه مسلم ح١٦٣٧ باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه ، وروى مسلم أيضاً ح١٧٦٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمعَ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يقول : (لأُخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدعَ إلا مسلماً) باب : إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب .

(٧٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : (لا تكون قبلتان في بلد واحد) رواه أبو داود ح ٣٠٢٢ باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب ، وجوَّد إسناده ابن تيمية (أحكام الذمة لابن القيم ج٦٨٦/٢) ورواه أحمد ح١٩٤٩ والترمذي ح٦٣٣ بلفظ : (لا تصلح قبلتان في أرض واحدة) باب ما جاء ليس على المسلمين جزية .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإلى الله المشتكى مما جلبه أعداء الإسلام من المعابد الكفرية من الكنائس وغيرها في كثير من بلاد المسلمين ، نسألُ الله أن يَحفظ الإسلام من كيدهم ومكرهم .

وبهذا يُعلم أنَّ السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفرية مثل الكنائس ، أو تخصيص مكان لها في أيِّ بلد من بلاد الإسلام من أعظم الإعانة على الكفر وإظهار شعائره ، والله عزَّ شأنه يقول : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (**من اعتقد** أنَّ الكنائس بيوت الله ، وأنَّ الله يُعبد فيها ، أو أنَّ ما يفعله اليهود والنصارى عبَادة لله وطاعة لرسوله، أو أنه يُحبُّ ذلك أو يرضاه ، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم ، وأن ذلك قربة أو طاعة **فهو كافر**)، وقال أيضاً: (**من اعتقد** أنَّ زيارة أهل الذمة كنائسهم قربة إلى الله **فهو مرتدٌ** ، وإن **جهل** أنَّ ذلك محرَّم عُرِّف ذلك ، **فإن أصرَّ صار مرتداً**)[٧١] انتهى.

عائذين بالله من الحور بعد الكور ، ومن الضلالة بعد الهداية ، وليحذر المسلم أن يكون له نصيبٌ من قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ

---

(٧١) نقله عنه الحجاوي في الإقناع ج٤/٢٨٧ ، والرحيباني في مطالب أولي النهى ج٦/٢٨١ ، والبهوتي في كشاف القناع ج٦/١٧٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ ، وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله الغديان	عبدالعزيز آل الشيخ

الثاني عشر / ثمَّ غاية الغايات [٧٢] :

بسطُ جَنَاح الكفرة من اليهود والنصارى ، والشيوعيين ، والبعثيين ، والمنافقين ، وأهل البدع على المسلمين ، هذا بعض ما تستهدفه هذه النظرية والدعوة الآثمة .

وإنَّ من شدة الابتلاء : أن يستقبل نزرٌ من المسلمين ، ولفيف من المنتسبين إلى الإسلام هذه (**النظرية**) ويركضوا وراءها وإلى ما يُعقد لها من مؤتمرات ونحوها، **وتعلو أصواتهم بها** ، مسابقين هؤلاء المبتدعة إلى دعوتهم الفاجرة ، وخطتهم الماكرة لوحدة الدين الإسلامي بين فرقه (٧٣) فرقة ، وغيرها من الفرق التي أخرجها العلماء من هذه الفرق (٧٣) والتي كلُّها في النار إلا واحدة .

فيلوون ألسنتهم باستنكار نقد البدع وأهلها ، وإنْ كان في بعض هؤلاء (النزر!) صلاح وخير ، لكنه الوَهَنُ وضعف العزائم حيناً ، وضعف إدراك

---

(٧٢) لهم (الراجحي) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدارك الحقِّ ومناهج الصواب أحياناً ، بل في حقيقته من (**التولِّي يوم الزحف**) عن (**مواقع الحراسة**) لدين الله والذبِّ عنه ، وحينئذٍ يكون الساكت عن كلمة الحقِّ كالناطق بالباطل في (الإثم) .

قال أبو علي الدَّقاق رحمه الله : (**الساكتُ عن الحقِّ شيطان أخرس** ، والمُتكلِّم بالباطل شيطانٌ ناطق)[٧٣] .

وعن أبي عامر عبدالله بن لحي قال: (حَجَجْنَا مع معاويةَ بن أبي سفيان، فلمَّا قدِمنا مكةَ قامَ حينَ صلَّى صلاةَ الظهر فقال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّمَ قال: **إنَّ أهلَ الكتابين افتَرَقُوا في دينهم على ثِنْتيْنِ وسبعينَ مِلَّةً، وإنَّ هذه الأمةَ ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ ملةً** - يعني الأهواء - **كلُّها في النارِ إلاَّ واحدة وهي الجماعةُ، وإنه سيخرجُ في أُمَّتِي أقوامٌ تَجَارَى بهم تلكَ الأهواءُ كما يَتَجارَى الكَلَبُ بصاحبِهِ، لا يَبقَى منهُ عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلاَّ دَخَلَهُ**، والله يا **معشرَ العرب**: لَئِن لَم تقوموا بما جاءَ به نبيُّكم صلى الله عليه وسلَّم لغيرُكم من الناس أحرَى أنْ لا يقوم به)[٧٤].

---

(٧٣) انظر : إعلام الموقعين ج١٧٧/٢ ، والجواب الكافي ص٦٩ كلاهما للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ، والتحذير من مختصرات الصابوني للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ص٦٨- ٧١ .

(٧٤) أخرجه الإمام أحمد ح١٦٩٧٩ ، وعمرو ابن أبي عاصم في السنة ح٢ ، وأبو داود ح٤٥٩٧ باب شرح السنة ، وصححه الألباني في ظلال الجنة : رقم ٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيريد هؤلاء – أصلحهم الله – اختصار الأمة إلى فرقة وجماعة واحدة ، مع قيام التمايز العَقَدي المضطرب ؟؟! أم أنها (دعوة إلى وحدة تُصَدِّعُ كلمة التوحيد) **فاحذروا** يا مسلمون ، **فاحذروا** يا مسلمون ، **فاحذروا** يا مسلمون ....

وما حجتهم إلا المقولات الباطلة :

لا تُصَدِّعوا الصَّفَّ من الداخل !! لا تُثيروا الغبار من الخارج !! لا تُحَرِّكُوا الخلاف بين المسلمين ..

وأضعفُ الإيمان أن يُقال لهولاء : هل سكتَ المبطلون لنسكت ، أم أنهم يُهاجمون الاعتقاد على مرأى ومسمع ويُطْلَبُ السكوت ؟ اللهم لا ...

فاعلموا هدانا الله وإياكم صراطه المستقيم: أنه ما (**جنى** على المسلمين **جناية أعظم من مناظرة المبتدعة** [٧٥] ، ولم يكن قهرٌ ولا ذلٌّ أعظم مما تركهم السلف على تلك الجملة ، يموتون من الغيظ كَمَداً ودرداً ، ولا يجدون إلى إظهار بدعتهم سبيلاً ، **حتى جاء المغرورون ففتحوا لهم إليها طريقاً ، وصاروا إلى هلاك الإسلام دليلاً** ، حتى كثرت بينهم المشاجرات ، وظهرت دعوتهم بالمناظرة ، وطرقت أسماع من لم يكن عرفها من الخاصة والعامة حتى تقابلت الشبه في الحجج ،

---

(٧٥) ويا ليتهم يُناظرونهم ويُجادلونهم بالتي هي أحسن ، لإثبات الحق ، وإبطال الباطل ، وليأطروهم على الحق أطراً ، لكان خيراً لنا ولهم ! (انظر : الأذكار للنووي ص٣٣٠ ، وفتح القدير للشوكاني ج٤/٤٨١ ، وشرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين ص١١٢) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبلغوا من التدقيق في اللجج ، **فصاروا أقراناً وأخداناً ، وعلى المداهنة خِلاَّناً** [٧٦] ، بعد أن كانوا في الله أعداءً وأضداداً ، وفي الهجرة في الله أعواناً يكفرونهم في وجوههم عياناً ، ويلعنونهم جهاراً ، وشتَّان ما بين المنزلتين ، وهيهات ما بين المقامين)[٧٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: **إذا رأيتم الذين يتَّبعونَ ما تشابهَ منه فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم**)[٧٨].

قال النووي رحمه الله تعالى : (واعلم أنَّ الجدالَ قد يكونُ بحقٍّ ، وقد يكونُ بباطلٍ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ

---

(٧٦) صدق والله فقد سمعنا مِن بعض دعاتنا مَن كان يُكفِّر بعض الفرق المنتسبة للإسلام كالرافضة ، ثمَّ هو اليوم يحتضن بعض زعمائهم ، ويصفهم بإخوانه ، ويصف بعض معاملة أهل السنة مع الرافضة بالتطرُّف ؟! .

(٧٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١/١٩ .

(٧٨) رواه مسلم ح٢٦٦٥ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ فإن كان الجدال للوقوف على الحقِّ وتقريره كان محموداً ، وإن كان في مدافعة الحقِّ أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً ، وعلى هذا التفصيل تُنزَّلُ النصوص الواردة في إباحته وذمِّه)[٧٩].

وإننا لنتلو قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[٨٠].

وأيضاً : فإنَّ مفهوم (**التسامح**) الذي يتكئ عليه دعاة التقريب ومن تبعهم ويدعون إليه : **مفهوم فضفاض** ، يتضمن حقاً وباطلاً ، يُحتِّمُ ضرورة الاستفصال عن المدلول المراد :

فإنْ أرادوا بالتسامح: تشجيع المسلمين عموماً، وأهل السنة خصوصاً على (الصفح[٨١]) في المعاملة ، بالتنازل عن بعض الحقوق الشخصية مالية أو معنوية ، فهذا حقٌّ جاء به الإسلام .

وإن أرادوا بالتسامح: **المُداهنة** ، وإعطاء المسلمين عموماً وأهل السنة خصوصاً الدنيَّة في دينهم ، وتسوية المسلمين بالمجرمين ، وإباحة جناب المجتمع المسلم لجحافل المقرِّبين والمُنافقين ، لإشاعة الفاحشة الفكرية والخُلُقية في الذين آمنوا ،

---

(٧٩) الأذكار ص٣٣٠ .

(٨٠) انظر كتاب : الإبطال ، وكتاب : الرد على المخالف من أصول الإسلام ، كلاهما للشيخ بكر أبو زيد شفاه الله تعالى.

(٨١) الصدق (الفوزان) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باسم ما يدعو إليه دعاة التقريب بين الأديان وبين المذاهب المنتسبة للإسلام ، من مصطلحات :

(الفكر الوسطي ؟ فقه التغيير ؟ التعددية في الحوار الفكري ؟ عدم إقصاء الآخر ؟ إيجاد ثقافة جديدة ؟ عدم تضخيم المواقف ؟ تغليب مصلحة الوطن ؟) .

وما لم يُصرِّحوا به من (**الحريَّة الدينية ؟**) وما شابهها من زخرف القول ، **فما هذا بتسامح** ، بل رميٌ بالإسلام وراء ظهورهم .

يقول أحد دعاة التقريب : « إنَّ التسامح يُعدُّ خطأً حضارياً **يقضي بمنح الآخرين حريَّة التعبير عن الآراء والأفكار التي تُغاير الآخرين** ، كما يَسمحُ بالعيش وفقاً للمبادئ والمعتقدات التي لا نَدينُ بها سويَّة ؟ إنَّ التسامح أصبح إذاً مسألةً لا يُمكن فصلها عن الحريَّة وحقوق الإنسان ... **إنَّ التسامح** يجبُ أن يشمل الجميع ، **وكل الأديان على وجه الأرض** ... » [٨٢] .

« ويقول البهاء حسين ابن الميرزا المولود بإيران سنة ١٢٣٣ ، والهالك سنة ١٣٠٩ [٨٣] : **يجبُ على الجميع ترك التعصبات ، وأن يتبادلوا زيارة الجوامع**

---

(٨٢) جريدة الحياة ، عدد ١٢٣٩٨ يوم الخميس ١٤١٧/٩/٢٨هـ .

(٨٣) « البهائية امتداد لفرقة البابية ، والبابية أو البهائية : فرقة ضالة كافرة ، انبثقت من الشيعة الاثنى عشرية (الرافضة) وموطنها الأول إيران ، وسميت بالبابية نسبة لأول زعيم لها ، والذي لقَّب نفسه بالباب ، وسميت بالبهائية : نسبة لزعيمها الثاني ، والذي لقَّب نفسه بهاء الله ، وقد ادَّعى كلٌ من الباب والبهاء : النبوة والرسالة ، ثم زعم كل واحد منهما أنَّ الله تعالى قد حلَّ فيه ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً » الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، للشيخين : ناصر القفاري ، وناصر العقل ص١٥٦- ١٦٠ بتصرف يسير .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والكنائس [٨٤] **مع بعضهم البعض ، لأنَّ اسم الله يُذكر في جميع هذه المعابد مادام الكل يجتمعون لعبادة الله ، فلا خلاف بين الجميع ، فليس منهم أحدٌ يعبد الشيطان ، فيحقُّ للمسلمين أن يذهبوا إلى كنائس النصارى ، وصوامع اليهود ، وبالعكس يذهب هؤلاء إلى المساجد الإسلامية**) [٨٥] ، فما أشبه الليلة بالبارحة ، فإنَّ عمل منافقي اليوم ، ضِرار بالإيمان والمؤمنين بوجه أشدّ نكاية وأذى للإسلام والمسلمين) [٨٦] .

هذا مُؤَدَّى مفهوم التسامح الذي يُنادي به دعاة التقريب ، ليضفوا عباءتهم الفضفاضة على كلِّ مبتدع وفاسق ، (فضلاً[٨٧]) عن المشرك الوثني (فضلاً[٨٨]) عن اليهودي والنصراني ، بمنحه التقدير والاحترام من جهة حضارته وعقيدته ، ولا بأس بأنْ يدعوا إلى دينه ؟ نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى ؟ .

وإنَّ النزعة التي يُطنطن حولها المُنافقون والجاهلون وهي : تقديم رابطة **(الوطن)** على رابطة **(الدين)** هي **نزعة نفاق** ، لم يزل أهل الإسلام يعرفون ذلك من أهل النفاق بلحن القول ، مُذْ كان الإسلام مُحاصَراً في المدينة ، وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي – رحمه الله تعالى – في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَت

---

(٨٤) والحسينيات ، والموالد ... إلخ .

(٨٥) أهمية الجهاد .. رسالة دكتوراة للشيخ علي العلياني ، دار طيبة ط٣ سنة ١٤٢٢هـ ص ٥٠٨- ٥٠٩ .

(٨٦) الإبطال للشيخ بكر أبو زيد ص٢٨ .

(٨٧) الأفضل حذفها ، وتصبح العبارة : وعن المشرك .. (الراجحي) .

(٨٨) الأفضل حذفها ، وتصبح العبارة : وعن اليهودي .. (الراجحي) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْـلَ يَثْـرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ﴾ (فقالت هذه الطائفة : يا أهل يثرب ، يريدون : يا أهل المدينة ، **فنادوهم باسم الوطن المنبئ عن التسمية به ، إشارة إلى أنَّ الدين والأخوَّة الإيمانية ليس لهما في قلوبهم قدر** ، وأنَّ الذي حَمَلهم على ذلك مجرَّد الخور الطبيعي) (٨٩) .

وأُنبِّه : أنَّ ما يدعو إليه كثير من أهل الصحافة من (**فقه التغيير**) وهو ما يُسمَّى (**بالتحديث في الفكر**) فلعلَّهم يتجاهلون أو يجهلون بأنَّ المراد به : (**الاتجاه العقلاني الداعي إلى الابتداع في الدين أو تكييفه وتطويره** (باسم التجديد ، أو التغيير) لمسايرة العصر ومواكبة التطوَّر ، **وخاصة في مجال الأصول العقدية والتشريعية** .

وذلك : كالتجديد والتغيير في بعض القضايا العَقَدية ، كالصفات ، والموقف من الصحابة رضي الله عنهم ، **والولاء والبراء ، والحكم بغير ما أنزل الله ، واعتبار الاختلاف فيها أمراً مستساغاً لا ينبغي الإنكارُ على المخالف فيها** .... إلى آخر خفايا هذه الدعوة الخبيثة (**فقه التغيير ، أو التجديد**) (٩٠) .

---

(٨٩) تيسير الكريم الرحمن ج٦/٢٠٣ ، و انظر : دعوة التقريب بين الأديان لأحمد القاضي ٤/ ١٥٢٥- ١٥٣٦ بتصرف.

(٩٠) انظر : الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية – دراسة نقدية – لمفرح القوسي ، رسالة دكتوراة ص٢٢٣- ٢٢٦ دار الفضيلة بالرياض ، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، للشيخ ناصر بن عبدالله القفاري ، رسالة ماجستير ، دار طيبة بالرياض .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألا إنه واجبٌ على المسلمين الحذر والتيقظ من مكايد أعدائهم ، وواجبٌ على المسلمين ، الحذر من ارتداء الكفرة والمبتدعة مُسُوحَ الحِوَار ، وجَلب الشخصيات المتميِّعة ونحو ذلك من أساليبهم ، التي هي بحق : ﴿ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وليعلم كل مسلم : أنه لا لقاء بين أهل الإسلام والكتابيين وغيرهم من أمم الكفر ، ولا بين أهل السنة وغيرهم من الفرق المبتدعة المنتسبة للإسلام ، **إلا وفق الأصول الشرعية التي نصَّت عليها الآية الكريمة** ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ ، وهي توحيد الله تعالى ونبذ الإشراك به ، وطاعته في الحكم والتشريع ، وإتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي بشَّرت به التوراة والإنجيل .

فيجبُ أن تكون هذه الآية شعار كل مجادلة بين أهل الإسلام وبين أهل الكتاب، وبين أهل السنة وغيرهم من الفرق المنتسبة للإسلام ، وكل جهد يُبذل لتحقيق غير هذه الأصول فهو **باطلٌ . . باطلٌ . . باطلٌ** .

إنَّ الشيعة وأتباعهم اليوم وهم يُنادون **بالتقارب واحترام الآخر** ؟ ويزعمون أنه لا خلاف بينهم وبيننا نحن أهل السنة والجماعة ، ويدعوننا أن نرجع إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتبهم.. **فكيف نحتج ونثقُ يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب بكتب الشيعة** التي تواتر فيها الطعنُ **في كتاب الله** ، وأنه ناقص ومحرَّف ، ومن ذلك ما رواه إمامهم الكليني : (عن أبي عبدالله ع قال : **إنَّ القرآن الذي جاء به جبرئيل ع إلى محمد** ص ، **سبعةَ عشرَ ألف آيةٍ**)[٩١] .

وقال شيخهم هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني ، في مقدمة تفسيره (ص٣٦) : (**إعلم أنَّ الحق الذي لا محيص عنه ، بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها ، أنَّ هذا القرآن الذي في أيدينا ، قد وقع فيه بعد رسول الله ص شيء من التغييرات ، وأَسقط الذين جمعوه بعده ، كثيراً من الكلمات والآيات** ..) ، وقال شيخهم المجلسي : (**ولكنَّ أصحابه** ص **عملوا عمل قوم موسى ، فاتَّبَعوا عِجْلَ هذه الأمة وسامريها أعني أبا بكر وعمر فغصب المنافقون خلافته ، خلافة رسول الله** ص **من خليفته ، وتجاوزا إلى خليفة الله ، أي الكتاب الذي أنزله فحرَّفوه ، وغيَّروه ، وعملوا به ما أرادوا**)[٩٢] .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة على **كتاب الله** على حسب **تأويلهم** المنحرف ، **وتفسيرهم** الباطني ؟ .

ومن ذلك تفسيرهم قول الله سبحانه وتعالى : (﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً ﴾ **أي إماماً** ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ **أي بالأئمة** ﴿ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ **أي**

---

(٩١) الكافي ج٢/٦٣٤ .

(٩٢) حياة القلوب للمجلسي ج٢/٥٤١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبو بكر وعمر) ، وقوله تعالى : (﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ **أي إمامين اثنين** ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ **أي إمامٌ واحد** ﴿ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾)[٩٣] .

وكقوله تعالى : (﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ ﴾ **أي عمر بن الخطاب** ﴿ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ﴾ **أي عليٍّ ع** ﴿ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾ ﴾)[٩٤] .

وكقوله تعالى : (﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ **أي بنور إمام الأرض ، فيستغني الناس بنور الإمام عن نور الشمس والقمر**)[٩٥] .

وكقوله تعالى : (﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾ **أي إلا الأئمة ع** ﴿ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ **فالأئمة ع هم وجه الله ، وهم الوجه الذي يُـؤتى الله منه**)[٩٦] .. إلخ .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة وهم يزعمون **بنزول كتب إلاهية** سماوية على أئمتهم بعد القرآن ؟ كمصحف فاطمة رضي الله عنها ، رووا أنَّ إمامهم قال عن هذا المصحف المزعوم : (**مصحف فيه مثل**

---

(٩٣) تفسير البرهان ج٢/٣٧٣ ، وتفسير الصافي ج٣/١٣٤ ، وتفسير نور الثقلين للحويزي ج٣/٦٠ .

(٩٤) تفسير القمي ج٢/١١٥ .

(٩٥) تفسير القمي ج٢/٢٥٣ ، وتفسير البرهان ج٤/٨٧ ، وتفسير الصافي ج٤/٣٣١ .

(٩٦) تفسير القمي ج٢/١٤٧و٣٤٥ ، وكنز الفوائد للكراجكي ص٢١٩ ، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني ص/٦٣و٣٤٣ ، وتفسير الصافي ج٥/١١٠ ، وتفسير القرآن الكريم لعبدالله شبر ص٣٧٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال قلت : هذا والله العلم ، قال : إنه العلم وما هو بذاك ..) [٩٧] .

وصحيفة **الناموس** : رووا أنَّ إمامهم قال : (**إنَّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم .. ليس على ملَّة الإسلام غيرنا وغيرهم**) [٩٨] ، إلى غير ذلك من كتبهم المنزَّلة وهي : مصحف علي ؟ وصحف علي ؟ وكتاب علي ؟ وصحيفة ذؤابة سيفه ؟ ولوح فاطمة ؟ وصحيفة فاطمة ؟ وكتاب أُنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل موته ؟ والجفر الأبيض والجفر الأحمر ؟ وصحيفة الناموس ؟ وصحيفة العبيطة ؟ والجامعة ؟ وعقد شيخهم الكليني [٩٩] باباً بعنوان : (**بابُ أنَّ الأئمة ع عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزَّ وجلَّ ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها**) وفيه عدة روايات .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة في السنة : وهم يزعمون أنَّ أقوال أئمتهم الاثنى عشر كأقوال الله ورسوله صلى الله عليه وسلَّم ؟ ومن ذلك قولهم : (**إنَّ حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله عز وجل ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى**) **!!!** [١٠٠] .

---

(٩٧) أصول الكافي ج١/٢٣٩ .

(٩٨) بحار الأنوار ج٢٦/١٢٣ ، بصائر الدرجات ص٤٧ .

(٩٩) أصول الكافي ج١/٢٢٧ .

(١٠٠) أصول الكافي مع شرح جامع للمازندراني ج٢/٢٧٢ ، وانظر مثلاً : عقائد الإمامية للمظفر ص٦٦ ، الحكومة الإسلامية للخميني ص١٣ ، الخميني والدولة الإسلامية لمحمد جواد مغنية ص٥٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم كتمَ جزءاً من الشريعة وأودعه عند أئمتهم ؟ وقد فضحهم محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال : (**ويزعمون أن نبي الله ﷺ كتم تسعة أعشار القرآن ، ولو كان نبي الله كاتماً شيئاً مما أنزل الله لكتم شأن امرأة زيد**) [١٠١] .

كيف نجتمع مع الشيعة وهم يُؤمنون بحكايات الرقاع ، ويبنون عليها دينهم ، حتى إنهم رجَّحوا هذه التوقيعات ، على ما رُوي بإسناد صحيح عـن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم في حال التعارض ، قال شيخهم الحر العاملي : (**فإنَّ خطَّ المعصوم أقوى من النقل بوسائط** ..) [١٠٢] .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة : وهم يقذفون زوجات رسول ربِّ العالمين صلى الله عليه وسلَّم ، أمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ بالزنا ، وأنَّ عائشة وحفصة رضي الله عنهما هما من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك قول شيخهم المجلسي : (إنَّ العياشي روى بسند معتبر عن الصادق : **أنَّ عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما ، قتلتا رسول الله بالسمِّ دبرتاه**) [١٠٣] ، وأقسم شيخهم القمي على وقوعهما رضي الله عنهما في الزنا !! بقوله: (والله ما عنى بقوله : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ **إلا الفاحشة**) [١٠٤] .

---

(١٠١) انظر : أحوال الرجال ص٣٨ ، وكتاب الإيمان لمحمد العدني ص٢٤٩- ٢٥٠ .

(١٠٢) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ج١٥١/٤ ، ووسائل الشيعة ج١٠٨/٢٠ .

(١٠٣) حياة القلوب للمجلسي ج٧٠٠/٢ .

(١٠٤) تفسير القمي ج٣٧٧/٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال شيخهم رجب البرسي : (**إنَّ عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة ، وفرَّقتها على مُبغضي عليٍّ** عليه السلام) [١٠٥] ، وقال شيخهم المجلسي : (**إذا ظهر المهديُّ ، فإنه سيُحيي عائشة ، ويُقيم عليها الحدَّ**) [١٠٦] ، وقال سيدهم علي غروي – أحد أكبر علماء الحوزة – : (**إنَّ النبيَّ** صلى الله عليه وآله **لا بدَّ أن يدخل فرجه النار ، لأنه وطئ بعض المشركات**) [١٠٧] .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة : وهم يرفضون الإجماع إلا بوجود أحد أئمتهم المعصومين ، قال شيخهم ابن المطهر الحلي : (**الإجماع إنما هو حجة عندنا لاشتماله على قول المعصوم ، فكل جماعة كثرت أو قلت، كان قول الإمام في جملة أقوالها فإجماعها حجة لأجله ، لا لأجل الإجماع**) [١٠٨] .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة : وهم يتعمَّدون مخالفة المسلمين ، لأنَّ في مخالفة المسلمين الرشاد في اعتقادهم ؟ رووا : أنَّ الصادق قال في الحديثين المختلفين : (اعرضوهما على أخبار العامة – أي أهل السنة – فما وافق أخبارهم فذروه ، **وما خالف أخبارهم فخذوه**) [١٠٩] .

---

(١٠٥) مشارف أنوار اليقين للبرسي ص٨٦ .

(١٠٦) حق اليقين للمجلسي ص٣٤٧ .

(١٠٧) كشف الأسرار للموسوي ص٢٤ .

(١٠٨) تهذيب الوصول إلى علم الأصول ، لحسن بن المطهر الحلي ص٧٠ ، وأوائل المقالات للمفيد ص١٥٣ .

(١٠٩) علل الشرائع للقمي ص٥٣١ ، ووسائل الشيعة ج١١٨/٢٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح والتقارب مع الشيعة : وهم يُكفِّرون جميع المسلمين ، وعلى رأسهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ، وزوجات رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، ورضي الله عنهنَّ) [١١٠] .

ومن ذلك قول شيخهم محمد رضا المظفر : (مات النبيُّ ص **ولا بدَّ أن يكون المسلمون كلهم ، لا أدري الآن قد انقلبوا على أعقابهم**) [١١١] .

ورووا أنَّ أبا جعفر قال : (**كان الناسُ أهلَ الردَّة بعد النبيِّ ص إلا ثلاثةً** ، فقلتُ : ومن الثلاثةُ ؟ فقال : المقدادُ بنُ الأسودِ ، وأبو ذرٍّ الغفاريُّ ، وسلمانُ الفارسي) [١١٢] .

ومما يعتقدون في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما قاله شيخهم المجلسي : (**إنَّ أبا بكر وعمر كانا كافرين ، الذي يُحبهما فهو كافر أيضاً**) [١١٣] .

وفي كتاب مفتاح الجنان (بل مفتاح النيران !) لعباس القمي ، دعاء علماء الشيعة المشهور على أبي بكر وعمر وابنتيهما عائشة وحفصة ﷺ ، والذي هو من أذكار الصباح والمساء عندهم ، ونصه : (**اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ، والعن صنمي قريش وجبتيها ، وطاغوتيها ، وإفكيها ، وابنتيهما اللذين خالفا**

---

(١١٠) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للشيخ ناصر القفاري ج١/٣٧٥- ٣٩٠ بتصرف وزيادات .

(١١١) السقيفة ص١٩ .

(١١٢) رجال الكشي ص٦ ، الكافي كتاب الروضة ج١٢/٣١٢- ٣٢٢ (مع شرح جامع للمازندراني) .

(١١٣) حق اليقين للمجلسي ص٥٢٢ ، وكشف الأسرار للخميني ص١١٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمرك وأنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، وعصيا رسولك ، وقلبا دينك ، وحرَّفا كتابك ، وأحبا أعدائك .. وألحدا في آياتك .. فقد أخربا بيت النبوة ... وقتلا أطفاله ، وأخليا منبره من وصيِّه ، ووارث علمه ، وجحدا إمامته ، وأشركا بربهما .. وخلدهما في سقر ، وما أدراك ما سقر ، لا تبقي ولا تذر ، اللهم اللعنهم بكل منكر أتوه ، وحق أخفوه .. ونفاق أسروه ....) (١١٤) .

ومما يعتقدون في عثمان رضي الله عنه : (**أنَّ من لَم يجد في قلبه عداوة لعثمان ، ولم يستحلَّ عرضه ، ولم يعتقد كفره ، فهو عدوٌ لله ورسوله ، كافرٌ بما أنزل الله**) (١١٥) .

كيف نجتمع يا دُعاة التعايش والتسامح مع الشيعة القائلين : (**إنا لم نجتمع معهم** – أي مع أهل السنة – **على إلهٍ ، ولا على نبيٍّ ، ولا على إمامٍّ** ، وذلك أنهم يقولوا : **إنَّ ربَّهُمُ هو الذي كان محمداً نبيُّه ، وخليفته بعده أبو بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرَّبِّ ، ولا بذلك النَّبيِّ** ، بل نقول : **إن الرَّبَّ الذي خليفة نبيِّه أبو بكرٍ ليس ربُّنا ، ولا ذلك النبيُّ نبيُّنا**) (١١٦) .

---

(١١٤) مفاتيح الجنان للقمي ص١١٤ ، وممن ذكر هذا الدعاء كاملاً من علماء الشيعة : الكفعمي في البلد الأمين ص٥١١- ٥١٤ ، والكاشاني في علم اليقين ج٢/٧٠١- ٧٠٣ ، والحائري في مفتاح الجنان ص١١٣- ١١٤ ، ومنظور حسين في تحفة عوام مقبول ص٤٢٣- ٤٢٤ ، وغيرهم كثير.

(١١٥) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ق٥٧/أ لعلي بن هلال الكركي المتوفى سنة ٩٨٤هـ .

(١١٦) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ج٢/ ٢٧٨- ٢٧٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا دُعاة التقريب : (لقد كانت دعوة التقريب بين أهل السنة والشيعة هي (**البدعة الكبرى**) التي أرادت أن تُعطي الكفر والضلال والإلحاد صفة الشرعية ، واسم الإسلام .

وقد سبَّبت دعوة التقارب والتعايش خسارة كبرى لأهل السنة ، وضرراً كبيراً لا يتصوَّرُه إلا **من وقفَ على عدد القبائل التي ترفَّضت بجملتها** ، فضلاً عن الأفراد ، **حتى تحوَّلت العراق** – مثلاً – بسبب هذه الدعوة **من أكثرية سنية إلى أكثرية شيعية** ، وشيوخ الروافض يُخطِّطون لنشر الرفض بكلِّ وسيلة تحت شعار التقريب ، وبعد العراق بدأوا في كلِّ بلاد العالم الإسلامي ، واشتروا الأقلام ، وغرُّوا ضعاف النفوس والإيمان ، وخدعوا أصحاب الغفلة والجهل ، وجعلوا منهم أبواق دعاية للرفض والروافض .

وبسبب دعوة التقارب والتعايش والتسامح مع الآخر ؟ : سكتَ أكثر علماء أهل السنة عن بيان باطل التسامح والتقارب واحترام الآخر من الروافض وغيرهم ، وإيضاح الحقِّ .

وباسم الحوار والتقارب والتعايش مع الآخر : وُجدت كتب ونشرات ورسائل الرافضة وغيرهم من المبتدعة في كثير من مكتبات أهل السنة .

وباسم الحوار والتقارب والتسامح مع الآخر : أصبح علماء الرافضة وغيرهم يتحرَّكون وسط بلاد السنة بيسر وسهولة ، وينشرون كتبهم ، ويستضيفهم بعض الجهلة وأرباب الدنيا في بلاد السنة لإلقاء محاضراتهم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهل ينتبه الذين سقطوا في فتنة التقارب والتسامح مع الآخر ؟ فما أكبر وأخطر مسؤليتهم ، **ألا يقرأون** كتب الروافض العقدية والحديثية المعتبرة عندهم ... **ألا يقرأون** كتب التاريخ .. **ألا يقرأون** كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلَّم .. **ألا يدرسون التوحيد** .. فإن كانوا مُخلصين فسيرجعون عن هذه البدعة فوراً ، وإن كانت الأخرى فبأس ما قدَّمت لهم أنفسهم ..) [١١٧] .

قال أصحاب السماحة والفضيلة رئيس وأعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء **برئاسة سماحة الشيخ** عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، **وسماحة نائبه** عبدالرزاق عفيفي رحمهما الله تعالى ، **وعضوية فضيلة الشيخ** عبدالله بن قعود ، **وفضيلة الشيخ** عبدالله الغديان وفقهما الله تعالى ، في الفتوى رقم (٧٨٠٧) :

(**إنَّ الدروز والنصيرية والإسماعيلية ، ومَن حذا حذوهم** من البابية والبهائية **قد تلاعبوا بنصوص الدين ، وشرعوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله ، وسلكوا مسلك اليهود والنصارى في التحريف والتبديل** ، اتباعاً للهوى ، **وتقليداً لزعيم الفتنة الأول : عبدالله بن سبأ الحميري رأس الابتداع والإضلال والإيقاع بين جماعة المسلمين** ، وقد عمَّ شرُّه وبلاؤه وافتُتِن به جماعات كثيرة **فكفروا بعد إسلامهم** ، وتمكَّنت بسببه الفرقة بين المسلمين ، **فكانت الدعوة إلى التقارب بين هذه الطوائف وجماعة المسلمين الصادقين دعوة غير مفيدة ، وكان السعي في تحقيق اللقاء بينهم وبين الصادقين من المسلمين سعياً فاشلاً ، لأنهم واليهود والنصارى تشابهت**

---

(١١٧) انظر : مسألة التقريب للشيخ ناصر القفاري ج٢/٢٧٨- ٢٨١ بتصرف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلوبهم في الزيغ ، والإلحاد ، والكفر ، والضلال ، والحقد على المسلمين ، والكيد لهم ، وإن تنوَّعت منازعهم ومشاربهم ، واختلفت مقاصدهم وأهواؤهم ، فكان مَثَلُهم في ذلك مَثَل اليهود والنصارى مع المسلمين .

ولأمرٍ مَا : سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين **مع القُمِّي الإيراني الرافضي** في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، **وجدُّوا في التقارب المزعوم** ، وانخدع بذلك قلَّة من كبار العلماء الصادقين ممَّن طَهُرت قلوبهم ، ولم تعركهم الحياة ، وأصدروا مجلة سمَّوها : **(مجلة التقريب) وسرعان ما انكشف أمرهم لِمن خُدع بهم ، فباء أمرُ جماعة التقريب بالفشل ، ولا عجبَ ، فالقلوب متباينة ، والأفكار متضاربة ، والعقائد متناقضة ، وهيهات هيهات أن يجتمع النقيضان ، أو يتفق الضدان**) [١١٨] .

وسُئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى :

(**س٧** : من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ **الرافضة** ، ما هو موقفكم **من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم** ؟ .

ج٧ : **التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن ، لأن العقيدة مختلفة ؟ فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص** العبادة لله سبحانه وتعالى ، **وأنه لا يُدعى** معه أحد ، لا ملَك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل ، **وأن الله سبحانه وتعالى** هو الذي يعلمُ الغيب ، **ومن عقيدة أهل السنة : محبة الصحابة** رضي الله عنهم جميعاً **والترضي** عنهم ، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء ، **وأن أفضلهم** أبو

---

(١١٨) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٢/١٣٣- ١٣٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بكر الصديق ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضي الله عن الجميع ، **والرافضة** خلاف ذلك ، **فلا يُمكن الجمع بينهما ، كما أنه لا يُمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة ، فكذلك لا يُمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها .**

س٨ : وهل يُمكن التعامل معهم لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها ؟

.

ج٨ : لا أرى ذلك مُمكناً ، بل يجبُ **على أهل السنة أن يتحدوا** وأن يكونوا أمة واحدة وجسَدَاً واحداً ، وأن **يَدْعُوا الرافضة أن يلتزموا بما دلَّ عليه كتاب الله وسنة الرسول** صلى الله عليه وسلم من الحقِّ ، **فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا** وعلينا أن نتعاون معهم ، **أمَّا مَا داموا مصرِّين على ما هم عليه** من **بغض** الصحابة **وسبِّ** الصحابة إلا نفراً قليلاً ، **وسبِّ** الصديق وعمر ، **وعامة** أهل البيت كعلي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين ، **واعتقادهم** في الأئمة الاثني عشرة أنهم معصومون ، **وأنهم** يعلمون الغيب ، **كلُّ هذا من أبطل الباطل** ، وكلُّ هذا **يُخالف ما عليه أهل السنة والجماعة**) [١١٩] .

فيامن تأثَّر بفتنة وبدعة التعايش والتسامح والتقارب مع الآخر ؟ :

---

(١١٩) مجموع فتاوى سماحته رحمه الله تعالى ج٥/١٣٠- ١٣١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنَّ **جزيرة العرب** هي بارقة الأمل للمسلمين في نشر عقيدة التوحيد ، لأنها موئلُ جماعة المسلمين الأُوَل ، وهي السُّور الحافظ حول الحرمين الشريفين ، فينبغي أن تكون كذلك أبداً ، **فلا يُسمح فيها بحال** :

بقيام أيِّ نشاط عَقَدِيٍّ أو دَعَوي - مهما كان - تحت مظلَّة الإسلام ، مُخالفاً منهاج النبوة الذي قامت به جماعة المسلمين الأولى : صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجدَّده وأعلى منارَهُ شيخ الإسلام : محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى [١٢٠] .

فالجماعة واحدة : جماعة المسلمين تحت عَلَم التوحيد على طريق النبوة ، لا تتوازعُهم الفرق والأهواء ، ولا الجماعات والأحزاب .

وإنَّ قبول أيّ دعوة تحت مظلَّة الإسلام تُخالف ذلك ، هي وسيلةُ إجهازٍ على دعوة التوحيد ، وتفتيتٍ لجماعة المسلمين ، وإسقاطٍ لامتياز الدعوة ، وسقوطٍ لجماعتها ، وكسرٍ لحاجز النفرة من البدع والمبتدعين ، والفسق والفاسقين .

والجماعاتُ إن استشرى تعدُّدها في الجزيرة فهو خطرٌ داهمٌ ، يُهدِّدُ واقعها ، ويَهدمُ مستقبلها ، ويُسلِّم بيدها ملفَّ الاستعمار لها ، وبه تكون مجمعَ صراعٍ فكريٍ وعقديٍ وسلوكي ..

ولَمَّا كانت الجزيرةُ والحجازُ معقلَ الإسلام ومبدأه ومنتهاه ، والموئلَ الذي يأوي إليه الإسلامُ والمسلمون في ساعات عصيبة ، وأزمات مختلفة ، وفي آخر

---

(١٢٠) انظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، للشيخين : ناصر القفاري ، وناصر العقل ص١٨٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الزمان ، وقد جاء في بعض الأحاديث مايدلُّ على ذلك ، فعن عمر رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : (**إنَّ الإسلامَ بَدَأَ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأ ، وهو يَأرِزُ بين المسجدينِ كما تأْرِزُ الحَيَّةُ في جُحْرِهَا**) (١٢١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**إنَّ الإيمانَ لَيأْرِزُ إلى المدينةِ كما تَأرزُ الحيةُ إلى جُحْرِهَا**) (١٢٢) .

فواجبٌ والله تنظيفُ هذه الجزيرة من تلكم المناهج الفكرية المبتدَعة ، والأهواء الضالَّة ، وأن تبقى عُنوانَ نُصرةٍ للكتاب والسنة ، والسيرِ على هدي سلف الأمة ، حرباً للبدع والأهواء المُضِلَّة) (١٢٣) .

وإنَّ إفشال تلك **المؤتمرات** العالمية التي هي في حقيقتها : (**مؤامرات**) على المسلمين ، مُؤكَّدٌ بوعد الله تعالى للمسلمين في قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾ .

وقد تقدَّم قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم : (**لا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم ولا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حتَّى يأتِيَهُمْ أمرُ الله وهُم على ذلك**) .

(ولكنَّ هذا – وأيمُ الله – **لا بُدَّ له من موقفين** :

موقف رفع راية الجهاد ، وتوظيف القدرات بصدِّ العاديات .

---

(١٢١) رواه مسلم ح١٤٦ بابُ : بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه يأرز بين المسجدين .

(١٢٢) رواه البخاري ح١٧٧٧ ومسلم ح١٤٧ باب : بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه يأرز بين المسجدين .

(١٢٣) خصائص جزيرة العرب ص٧٠ للشيخ العلاَّمة بكر بن عبدالله أبو زيد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وموقف للبناء وتحصين المسلمين بإسلامهم على وجهه الصحيح) [١٢٤] .

وختاماً : (يجبُ عليك أيها المسلم : الكفر بهذه النظرية : (**وحدة كل دين محرَّف منسوخ مع دين الإسلام الحقِّ المُحكم** المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لِما قبله ، **ووحدة مذهب أهل السنة الفرقة الناجية** ، مع الفرق المبتدعة المنتسبة للإسلام) **وهذا من بدهيات الاعتقاد والمسلَّمات في الإسلام** .

وإنَّ حال الدعاة إليها من اليهود والنصارى ، ومن تبعهم من المبتدعة ، مع المسلمين عامة ، ومع أهل السنة خاصة ، هم كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ ، **فلا تلتفت أيها المسلم** : إلى غلط الغالطين ، ولا إلى من خدعتهم دعوة إخوان الشياطين ، ولا إلى المأجورين ، ولا إلى أفراد من الفرق الضالة من المنتسبين إلى الإسلام ، للمناصرة ، والترويج لهذه النظرية ، فيتسنمون الفتيا وما هم بفقهاء ، ولا بصيرة لهم في الدين، وإنما حالهم كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ .

---

(١٢٤) انظر : الردُّ على المخالف من أصول الإسلام للشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار الهجرة للنشر والتوزيع .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اللهم إني قد بينتُ ونصحتُ في هذا كلَّ مسلم قدَّر نفسه حق قدرها ، مؤمناً بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، فأذعنَ للحق ، اللهم فاشهد) [١٢٥] .

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى :

(قال أبو العالية : **تعلَّموا الإسلام ، فإذا تعلَّمتمُوه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم ، فإنه الإسلام ، ولا تنحرفوا عن الصراط يميناً ولا شمالاً ، وعليكم بسنة نبيكم** صلى الله عليه وسلَّم ، **وإياكم وهذه الأهواء** ، انتهى .

تأمَّل كلام أبي العالية هذا ما أجلَّهُ ، واعرف زمانه الذي يُحذِّرُ فيه من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام ، وتفسير الإسلام بالسنة ، وخوفه على أعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب !! يتبين لك معنى قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ﴾ ، **وقوله** : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ ، **وقوله تعالى** : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ ، **وأشباه هذه الأصول الكبار التي هي أصل الأصول ، والناس عنها في غفلة ، وبمعرفته يتبين معنى الأحاديث في هذا الباب وأمثالها ، وأما الإنسان الذي يقرأها وأشباهها ،**

---

(١٢٥) كتاب الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان للشيخ العلاَّمة بكر بن عبدالله أبو زيد شفاه الله تعالى ص٢٨- ٢٩ بتصرف يسير .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو آمن مطمئن أنها لا تناله !! ويظنها في قوم كانوا فبادوا !! ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩ ﴾ [١٢٦] .

أسأل الله سبحانه أن يهدي ضالَّ المسلمين ، وأن يُذهب عنا وعنهم البأس ، وأن يصرف عنا وعنهم كيد الكائدين ، والفتن والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأن يثبتنا جميعاً على الإسلام حتى نلقاه ، وأنْ يرزقني الإخلاص والصواب في القول والعمل ، وأن يُصلح لي النيَّة والذريَّة وأن يُحسن لي الخاتمة ، وأن يغفر لي ولوالدي وأهلي وجميع المسلمين ، وأن يكفينا شرَّ كلِّ ذي شرٍّ ، إنَّ الله لسميع الدعاء .

يا ربِّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وكتبه

عبدالرحمن بن سعد الشثري

ليلى الأفلاج ١/ ٣/ ١٤٢٥

---

(١٢٦) فضل الإسلام ص٢٨- ٢٩ لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

هذا الكتاب منشور في